ليس في نأخذ ولا فاله الجبر فتجله

روضة المريدين ناقص عروس

٢٧

وطوبى لمن [illegible]
منه [illegible]
وقنع حتى وقنع [illegible]
ومسجه [illegible] وقنع قروس
عند عيب الطبيعي

في كشف الظنون:

روضة المريدية - مختصر للشيخ ابي جعفر محمد بن حسين بن احمد ابن يزيد الانباري الفقيه في آداب الفقراء والصوفية واحكامهم وطريقتهم واصطلاحهم (ومختصر لبعضهم) اوله الحمد لله حمداً يكون له الخ

كتاب روضة المريدين

قال الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسين بن احمد بن يزداد الانباري رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين حمداً يكون له رضاه وشكره اداء وصلى الله على شمس المرسلين وقمر النبيين وشفيع المذنبين محمد وآله وسلم اما بعد فقد سألني بعض اخواني بان اجمع له فصولاً في معرفة آداب التصوف والصوفية واحكامهم وطريقتهم واحوالهم واخلاقهم فاجبته الى ملتمسه واحضرت له طرفاً مما سمعناه عن المشايخ رحمهم الله ولكني تركت الاسانيد للتطويل وجعلته كتاباً موجزاً لطيفاً وسميته روضة المريدين وبالله استعين فيه في كل الامور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب آداب الصوفية

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ادبني فاحسن تأديبي وقال سعيد بن المسيب من لم يعرف ما الله عليه في نفسه ولم يتأدب بامره

وتهيبه كان من الادب في غيرة وقال سهل بن عبد الله
التستري استعانوا على امره فصبروا على اداب الله تعالى
وقال عبد الله بن المبارك نحن الى قليل من الادب احوج
منا الى كثير من العلم وقال ابو اسحاق بن ادهم تربعت
مرة فهتف بي هاتف بكذا تجالس الملوك فما تربعت
بعد ذلك وقال ابو يزيد البسطامي قمت ليلة اصلي
فعبث فجلست وعددت رجلي فهتف بي هاتف
من يجالس الملوك يجالسهم بحسن الادب وقال
ابو محمد الجريري ما عددت رجلي في الحلق قط الا وفلت
استعمال الادب مع الله اولى وقال لابن المقنع من
ادبك فقال نفسي كنت اذا استحسنت شيئا عملته
واذا استقبحت شيئا تركته وقال ابراهيم الخواص رأيت
فقيرا بمكة له جلسة حسنة فتقدمت اليه ومعي دراهم
فصببتها في حجره فرمى بها بين يدي وقال لي اشتريت
بهذه الجلسة بداية الف لا ابيعها بهذه وقال
ابو بكر بن يزدانيار الارموني ليس لله مقام يطرح فيه
الادب فان من ترك الادب عوقب بترك السنة

ومن ترك السنة عوقب بحرمان الفريضة عوقب
بحرمان المعرفة وقال عبد الرحمن بن الحسين الصوفي لما
ورد ابو حفص النيسابوري العراق جاءه الجنيد فرأى
اصحابه وقوفا بين يديه يأتمرون بامره فقال له الجنيد
انما ادبت اصحابك بآداب السلاطين فقال بالأقم
حسن ادب الظاهر عنوان ادب الباطن وقيل
لابي يزيد البسطامي متى يبلغ الرجل فقال اذا عرف نفسه
وقال ابراهيم الخواص آداب الفقراء في فقره اثنتا عشرة
خصلة في الحزن السفر الاولى الطمانينة والثانية الايأس
من الخلق الثالثة العداوة مع الشيطان الرابعة استعمال
الاوامر بحسب الطاقة الخامسة الشفقة على الخلق
السادسة احتمال آذاهم السابعة الصيام بنصحهم
الثامنة التواضع للخلق التاسعة مداومة الاوقات
على الطهارة العاشرة الاشتغال بما هو اولى به في كل
وقت الحادية عشرة ان لا يضيعوا راس مالهم وسوء تصحيح
الفقر ومواجبه الثانية عشر الكون على حال الرضاء في
المحبوب والمكروه وقال ابو القاسم النصرآبادي

سر عتك في هذا الامر عادة

تأدب النفس بالرياضات وتأدب القلوب بالمعارف
وقال ابو عثمان النيسابوري الادب سنة الخضر
وزينة الاغنياء وقال ابو العباس بن عطاء لا
يصح الايمان الا بمراعات الادب ولا المعرفة ولا التوحيد
الا بمراعات الادب فمن ترك الادب فقد ترك المروة
ومن ترك المروة ترك الدين وقال سري السقطي الادب
ترجمان العقل وقال ابو حفص النيسابوري التصوف
كله آداب لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل
مقام ادب فمن لزم ادب الاوقات بلغ مبلغ الرجال
ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث يرجو القرب
ومردود من حيث يرجو القبول وللمتصوفة
آداب في اقوالهم واحكامهم وعباداتهم ولهم
آداب في السفر وآداب في الحضر وآداب في اوقاتهم
واخلاقهم وسكونهم وحركاتهم وبهم مخصوصون بما
من غيرهم يعرف بذلك تفاضل بعضهم على بعض
وبهذا الادب يعرف الصادقون والكاذبون و
المنافقون والمحققون بآداب اهل الخصوص فان اكثر

آدابهم في طهارة القلوب ومراعات الاسرار والوفاء
بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر
وستر السر مع الاعلان وشبه ذلك وسئل
ابو العباس عن الادب فقال ان تعامل الله بالادب
سرا واعلانا فاذا كنت كذلك كنت اديبا وان كنت
اعجميا وقال بعضهم اطلب الادب فانه زيادة في
العقل ودليل على المروة وصاحب في السفر وصلة
في المجلس باب احكام الصوفية
ينبغي ان يكون الصوفي راضيا بالمقسوم ولا يعتمد
على شيء معلوم فان الجاه والطائفة والعلم و
الصديق والملبوس في موضع واحد كلمة معلوم فيكون
الفقر زينته والصبر جلبابه والرضاء مطيته والتوكل
شانه والله عز وجل وحده حسبه يستعين جوارحه
في الطاعات وقطع الشهوات والزهد في الدنيا
والتورع عن جميع حظوظ الدنيا قال ابو سعيد الاعرابي
لكل انسان سبب مع الله سبحانه ما خلا الصوفية
فانهم متعلقون بمولاهم في جميع احكامهم

لا تحمل همها واصبر فان عاقبة خير

ومن احكامهم انهم لا يجتمعون عن موعد ولا يتفرقون
عن مشورة ولا يتجاوز همهم قدمهم وحيث ما وقفت
قلوبهم كان منزلهم وحكم الصوفي ان يكون كل يوم
في منزل ولا يموت الا بين منزلين يعلم ان الله
عز وجل يجري عليه تصاريف تدبيره واحكام قدرته
ويرجع في جميع الاشياء الى متولها ويرى نفسه بين
يدي الله سبحانه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه
كيف يشاء ويعلم ان الكل منه وله وبه واليه
يصير على حكمه ويرضى بقضائه ويتوكل عليه في جميع
احواله قال الله عز وجل في محكم كتابه انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت
هذه الآية في الفقراء حاصة وروى عن بعض الصوفية
انه قال من تعلق بساق العرش فليس بصوفي
ومن احكامهم انهم آثروا الله تعالى على جميع الاشياء
واشتغلوا بذكره عن الاذكار وعبدوا الله بحقايق
الاسرار قال ابو سعيد الخراز حكم الفقير ان لا يكون له
رغبة وان كان ولا بد فلا يتجاوز رغبته كفايته وقال

ابو عبد الله بن خفيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي من عرف الله طريقا فسلكه ثم رجع
عنه عذبه الله بعذاب لم يعذبه احدا من العالمين
فقلت نعم يا رسول الله ثم انتهت وانا اقول فمن
يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
وحكم الصوفي ان يعد الوفاء ويحاسب نفسه
في الساعة ويشتغل بحفظ الخطرات ويكون لنفسه
ناهيا وعن الزينة والتبلس ساهيا بحفظ العيب
ويجانب الريب ويوقر النيب ويكون الى الاخوان
قريبا وفي الدنيا غريبا وبين الناس مريبا ومن احكامهم
ما حكي عن الليث بن سعد ان رجلا كتب الى عبد الله
بن عمران اكتب الي بالعلم فكتب اليه اما بعد
فان العلم كثير فان استطعت ان تلقى الله عز
وجل خميص البطن من اموال الناس سليم الظهر من
دمائهم كاف اللسان عن اعراضهم لازما لجماعتهم
فافعل وقال بعضهم حروف الصوفي اربعة
صاد واو وفاء وياء اما الصاد فصفاء

ان یکون صافی القلب من الدنس خالی السر
عما سوی الله تعالی وآلہ بحب الله واحد حران
شبہ السکاری والمجانین وفار من الملاعب
الی الله بأسره منیب الی ربہ بکلیتہ یاوی الیہ
کل شیء ولا یاوی الی شیء ولا یانس بشیء سوی
معبودہ وانہم وافقوا الفقہاء واصحاب
الحدیث فی اصولہم واعتقاداتہم وقرؤا علومہم
فی معتقداتہم ولم یخالفوہم فی شیء لانہم راجعون
الیہم اذا اشکل علیہم حکم من احکام الشریعۃ لان الاصل
فی مذہب الصوفیۃ الاخذ بالاولی والاتم والاہم
ولیس من مذہبہم الاشتغال بطلب التاویل والمیل
الی الدخول فی السعۃ والنزول علی الرخص اذ کان ذلک
عندہم تہاونا بالدین واشتغلوا بعد اداء
الفرایض واجتناب المحارم بترک مالا یعنیہم من
قطع کل علاقۃ تحول بینہم وبین مطلوبہم بالقناعۃ
بقلیل الدنیا عن کثیرہا والاکتفاء بالعدۃ الذی لابد
منہ وترک طلب العلو بالعلم واتخاذ الجاہ عند العامۃ

والمسابقة الى الطاعة والمسارعة الى الخيرات والتوجه
والترفع الى الله سبحانه والانقطاع اليه بالاخلاص في العلم
والعمل اختصوا بدوام المجاهدة ومخالفة
الهوى ومجانبة حظوظ النفس والمخالفة لها لما
علموا ان الله عز وجل وصفها بانها امارة بالسوء
وانها اعدى عدوك لما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
ومراعاة الاسرار والمراقبة للملك الجبار ويعبدون
الله بقلوب حاضرة ونيات صادقة وهموم جامعة
وارادات خالصة لا يقبل من عباده من
اعمالهم الا ما كان خالصا وتأدبوا بآداب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتخلقوا باخلاقه وبذلوا ارواحهم
ابتغاء الوسيلة ودوام الذكر والمراقبة والمراعاة وحفظ
القلوب عن جميع ما يشغلهم عن الله عز وجل
الاخيار السابقون والابرار العارفون والبدلاء
والصديقون الذين احياء الله بمعرفته قلوبهم وزين
بخدمته جوارحهم والهج بذكره السنتهم وطهر المراقبة

وام

باسرارهم سبحانه لهم منه الحسنى بحسن الرعاية وود
العناية ونوّجهم بتاج الولاية والبسهم خلل الهداية
فاستغنوا به عمن سواه وآثروه على من دونه وانقطعوا
اليه وتوكلوا عليه وعكفوا على بابه ورضوا بقضائه
وصبروا على بلائه وفارقوا فيه الاوطان وهجروا فيه
الاخوان وتركوا من اجله الانساب والاسباب وهربوا
من الخلايق مستأنسين به مستوحشين ممن سواه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولكل واحد منهم حال
ومقام وعلم وبيان على مقدار ما قسم له من الله
عز وجل سئل عبد الواحد بن الحسين عن الصوفية
فقال هم القايمون بحقوقهم على همومهم والعاكفون
عليها بقلوبهم والمعتصمون بسنيتهم من شر
نفوسهم قال ذو النون المصري الصوفية هم الذين
آثروا الله على كل شيء فآثرهم الله على كل شيء قال
علي بن سهل الاصبهاني حرام على من يسمى اصحابنا
فقراء لانهم اغنياء بالله وقال الجنيد الفقير يحب البلاء
ويلاؤه كلم وقال ابراهيم الخواص ليس من آداب الفقير

ان يكون له سبب يرجع اليه متى احتاج اليه او شيء
يعمل به اذا رأى او لسان يطلب به اذا جاع او همه
يطرقها عند الشدايد الى الناس وقال ابو عبد الله
النصيبي سافرت ثلثين سنة ما خيطت خرقة
على مرقعتي قط ولا عدت الى موضع علمت ان
لي فيه رفقا ولا تركت احدا يحمل معي شيئا ومن احكامهم
ما قال ابو عبد الله الصنابحي لا يصح الفقر للفقير حتى
يخرج من الاملاك كلها فاذا خرج من الاملاك كلها
ينبغي ان يبذل جاهه حتى لا يبقى له جاه فاذا بذل
جاهه بقي عليه قوت نفسه فيبذل لها ايضا لانه تعالى به
بالحركة في اسبابهم فعند ذلك يصح له الفقر
وتصحيح ذلك ما حكى ان شاه بن شجاع الكرماني
مع كبر سنه وعلمه وفضله كان يقوم بخدمة اصحابه
ويقول نظرت في جميع الاعمال فلم اجد فيها شيئا
ارجى عندي من خدمة امرئ مسلم قال الجنيد
سمعت السري يقول كل فقير سكن الى سبب وتعلق
بظل ارباب الدنيا وأوى الى ركن دون الحق فهو مشرك

اذا عرفت الخير عجل بكفيك الله

ثم قال ليتكم ان تبيعوا امتعتكم برفيع وصدح وتخالطوا
غير ابناء الجنس وتتفرقوا الى منزلكم برسم
فاني اخاف عليكم فساد الخواطر وظلمة الاسرار
وطرق الهوى بهت وصبتي اليكم ومن آدابهم
ماحكي عن بعض المشايخ انه قال الفقير هو الذي حبس
نفسه في خدمة الله على شاهد عناية الله لا يرى
في حركاته حركات بل يرى ما سبقت له من الهداية
التي هي ميراث العناية ما اورثت لسره من المشاهدة
ولقلبه من المراقبة ولنفسه من الهداية ولسانه
من الرواية وقال [illegible] رويم بن احمد عليك
بالرياضة للنفس في المكروه وفراغ القلب
من حب الشهوات والقيام بحفظ الخطرات
وقال ابو عبد الله الفقير اذا خطرت الدنيا ببالك فغير
القيام بامر الله حجب عن الله وقال ابو عبد الله بن
خفيف الفقير اذا استحكم ثلثة اصول فما فاته
من الاحوال لا يبالي به الصبر عند العدم والايثار
اذا وجد والسكون عند ما يرد عليه من الحق واذا اربت

الفقير يختلف الى الاغنياء ويميل الى ارباب الدنيا
فاعلم انه خارج عن احكام الفقر ولا يكون الفقير
مستحقاً لاسم الفقر حتى يكون مفتقراً الى الله مستغنياً
بالله عمن سواه فد جاد بالكونين عوضاً عن الحق ومن
احكامهم لا يسئل ولا يعارض ولا يرهن ولا يطلب
ولا يشترى ولا يبيع ولا يطمع ولا يرد ولا يصلى صلاتين
فى موضع واحد ولا يكون فقيراً حتى يكون من غير الله عزا
لان الفقر مبنى على التجريد فمن كان معه شئ من الدنيا
فهو خارج من احكامهم الفقر آه لان الفقير الصادق لا يكون
له ارادة غير الله ولا يرى مع الله سوى الله لان ادب
الفقير مع الله ان لا يخطر بقلبه سواه ومع الخلق ان
يعطيهم مالهم عليه ولا يطالبهم بما له عليهم

باب نعت الصوفية

روى ابو هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال من اراد ان يجلس مع الله فليجلس
مع اهل التصوف وقال يوسف بن الحسين الرازى
لكل امة صفوة وصفوة هم ودايع الله عز وجل الذين

من توكل على الله كفاه اذهب الى ما قصدت

اخفاهم فى خلقه فان يكن منهم احد فى هذه الامة
فهم الصوفية ابراهيم بن شيبان
سمعت اباعبد الله المغربى يقول خلق الله هذه
الطايفة يعنى الصوفية من قبل الامم بما شاء الله سبحانه
وكلمهم بلا حجاب واعطاهم المعرفة ثم خلق بعد
ذلك الخلق ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين ابو هريرة ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال رأيت قوما من امتى ما خلقوا بعد
وسيكونون فيما بعد اليوم اجلهم ويحبونى وبنا يضحكون
ويتباذلون ويمشون بنور الله فى الناس رويدا
فى خفية وتقية يسلمون من الناس ويسلم الناس
منهم بصبرهم وحلمهم بذكر الله واجفة وشاكين
يصلوا انهم عامة يرحمون صغيرهم ويجلون كبيرهم
فقال رجل بوبه وفى ذلك يرفعون برفيقهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انهم لا
رفيق لهم خدام انفسهم وهم اكرم على الله من ان
يوسع عليهم لهوان الدنيا على ربها ولكرامتهم عليه

حديث ابى هريرة اول ثلثة تدخل الجنة فقراء المهاجرين

خلق النور

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا حتى ختم السورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله الى آخر السورة
الشيخ صفات الصوفية مشروحة من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان الفقر والمسكنة والبذل و
والنصيحة والمشي بنور الله في خفية وتقية وطلب
السلامة من الناس والصبر والحلم ووجيف القلوب
عند الذكر وعمارة المساجد بالصلاة ورحمة الصغير
وجلالة الكبير كل ذلك من آثار التصوف
ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى اصحاب الصفة
فقال المحيا محياكم والممات مماتكم اليهم ثانيا فقال
ابشروا يا صعاليك المهاجرين بالفوز الدايم والنور
التام ابو الحسن النوري تحت الفقر ثلثان
السكون عند العدم والايثار عند الوجود
ابو العباس بن عطا فضلت بهذه الطايفة
على جميع الناس بالاستسلام عن الرسول بالسلام

صعاليك
او فقراء

الصبر اجمل فان فعلت فانه الخير

المرادى انه قال كنا عند محمد بن ادريس الشافعى
قدس سره اذ مر بنا طايفة من الصوفية فرمقناهم
بابصارنا واشتغلت قلوبنا بهم فقال الشافعى
رحمة الله ما شانكم فقلنا هؤلاء القوم اجتازوا بنا
قد هجروا الصنايع واثروا الجلوس عن الكسب
فقال الشافعى والذى فلج الحبة وبرأ النسمة ما على
وجه الارض فى هذه الساعة قوم اكرم على الله منهم
قال الربيع فاستعظمنا ذلك منه فقال استعظمتم
ذلك منى قلنا نعم فقال ان الله عز وجل خط علينا
مائة خلة وركبنا نحن واحدة وركب هؤلاء تسعة
وتسعين خلة وقال الحكم الفاضى والله ما صبرنا
من الناس الا مجالسة الصوفية وما نعلمنا الادب
الا منهم والى لاتأسف على ما فاتنى منهم قال وكان ابو
زرعة الرازى الامام الكبير قد حضر فى دعوة وقوال
يقول فقام وقام ومازال يتواجد الى ان ذهب
من الليل شطره حكى عن الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه
انه قال جاء الى رجل وقال يا هؤلاء الصوفية قعدوا

على ما فاتنى بياح

في المساجد وحراد احدهم كسرة خبز يأكلها فقلت
يا بن اخي ما احسن حال قوم رضوا من الدنيا بكسرة
خبز قال فانهم يسمعون ويرقصون ويتواجدون
فقلت يا بن اخي تتولاه قوم فرحوا بالله قال
فان فيهم من يغشى عليه وفيهم من يموت فقلت
آه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وحكي
عن جعفر الخلدي انه قال سمعت الجنيد يقول لو علمت
ان علما تحت ادیم السماء اشرف من علمنا هذا لقصدته
وسعيت اليه والى اهله حتى اسمع منهم واجالسهم
ولو علمت ان صلاة التطوع افضل من الجلوس
معهم ما جلست وحكي ان جعفر الصادق رضي الله
عنه كان قاعدا وعن يمينه فقير وعن شماله فقير
فجاءه بعض الاغنياء فاقعد بين يديه فعاتبه
في ذلك فقال له هؤلاء وفاد الله ولا عيب للرعية
ان تقعد بين يدي سلطانها وقال فضيل بن عياض
عليكم بحب الفقراء والمساكين فان لهم غدا دولة
وحكي
ان آبا تراب النخشبي قال دخلت البادية فرأيت
جوا

بنا يا بنتي ولا زاد ولا ماء فقلت في نفسي صدق
من قال ان الصوفية مهال فاهتممت خاطري حتى
قال يا باشراب اتق الله والله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فالمتصوفة اكرم خلق الله فطريقهم اقرب الطرق واسلمها
اجل الاحوال لان التصوف دين ودیانة وفقر وصيانة
وزهد ورعاية وشغل الباطن بالمراقبات وحكم
الظاهر بالعبادات وادل آية في كتاب الله عز وجل
على مذهب الصوفية قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه
الا قليل منهم والقليل هم اهل التصوف الذين
خرجوا من الاوطان اختيارا للغربة وبذلوا النفوس
بالرياضات لله سبحانه ثم قلوب الصوفية سامعة
حية مطيعة سريعة السماع جديدة الافهام فلا
هي ثقيلة السمع ولا بطيئة الاجابة لانها قلوب
بالمعرفة بالغة وبالسر لامعة وعند سماع ذكر الله
والهيبة فوصفهم الله تعالى في كتابه بقوله الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما

اصابهم الآية فلا يهل التصوف عرف من القلب
ينظرون منها الى الآخرة ويطالعون منها الى
اسباب الغيب بنور الايمان وهي بداية من الله
عز وجل ويصح ذلك حديث حارثة اذ يقول له النبي
صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك يا حارثة فاجابه عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت
ليلي واظمأت نهاري وكاني بعرش ربي بارزا
وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون وكاني
اهل النار في النار يتعاوون فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم مرتين او ثلثا
ثم احوالهم وآدابهم طلب السلامة واختيار الذل
والمسكنة والتعبد وقلة النوم والاخلال بالدنيا
والزهد فيها وبغض دواعيها ورعاية الكرم بتركها
والاستغناء بالله تعالى ورعاية الفقر والسخاء والكرم
والغربة والحياء وكثرة العبادة في محاسبة النفوس
وحفظ الجوارح لا يذكرون سواه ولا يخافون سواه
فنبغ للفقير ان يكون كاتما للضر لا هجا بالذكر صحيح

لا يفتنك ما ترى فان فيه
حير حق يل

١٠

العقد حافظ العهد جليس الحسرات خليّ عن النشاط
جزع وورعه بغير طمع عيشه قناعة
وخوفه صناعة ان منع صبر وان اعطى آثر وشكر
لا يعرف الراحة ولا يمل الاستراحة باجر الراحة
والمنام مفارق لاخلاق القيام لم يبرح وان
اعطى لم يفرح كثير القيام قليل المنام استغنا له
بمطالبة النفس بالتصحيح وحبس اللسان عن الكلام
القبيح الرضاء فسكن تحت مر القضا اكله
اكل المرضى ونومه نوم الغرقى دموعه غزيرة
واوجاعه كثيرة بن دينار عن مسئلة الصوفية
قال لا انكلم فيها بمسئلة تخرج من بين الخوف
والعمل واني لاستحي من الله ان انكلم فيما

باب الغلط في اسم الفقه

الحسن البصري رحمه الله بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تلبسوا الصوف الا
وقلوبكم نقية فان من ليس الصوف على دغل
وغش قلاه جبار السماء قال ايوب السجستاني

اتيت سعيد بن جبير يا با محمد حاتري
في لبس الصوف فقد رأيت قوما من اخوانك
يلبسونه ولست ارى عليك شيئا منه فبكا
بكاء شديدا ثم قال ما يمنعني من لبس الصوف
عجز بمنعني من لبسه الحياء من الله عز وجل
لاني اخاف على نفسي ان لا تقوم بلبس الصوف
فاخاف ان البسه ولم اؤد حقه فاكون ممقوتا
من الله تع ان لبس الصوف حقوقا
وما حقوقه قال ان يكون صاحبه عند نفسه
بمنزلة الارض يطأ عليها البر والفاجر فاذا كان
نفسه عنده كذلك لم يتكبر ولم يتجبر ولم يتطاول
ولم يزر على احد عنده ذليلة حقيرة ماوى
كل سوء والناس منه في راحة يرى لهم الفضل
على نفسه لا تلبس الصوف الا وقلبك
طاهر وكفاك نقيان وعملك خفيف فاذا كنت
كذلك اصبت اهل الصوف وقبلتك انفسهم
واشتاقت اليك ارواحهم لا ضير في رجل

لبس الصوف ونفعه تتقاضا جمع الدنيا قلت
وما ذلك قال لان لبس الصوف عند اهل الظاهر
خلع الدنيا فاذا كان صاحب الصوف طالبا للدنيا
طلبهم مقتوة وازدروا عليه وبان في اعينهم
فاذا بان في اعينهم اذلوه واستزلوه وسمع القبيح
ولا يقدر ان يرد عليهم يا ايوب لا تلبس الصوف
الا وانت مستغن بغناء الله قلت وما غناء الله
قال غداء يوم وعشاء ليلة يا ايوب ان اهل الصوف
بذلوا المجهود من انفسهم في خلع الدنيا وعزموا
على مهوانهم وكانت معاداتهم لانفسهم تعينهم
وتقويهم على العمل يا ايوب اذا الغريم وافى
الرخص وخذ من الدنيا ما يحل لك ودع عنك ما حرم
عليك وحكى ايوب السجستاني قال اتيت المسجد الحرام
فرأيت عطاء بن ابي رباح وعليه عباءتان فجلست
اليه وقلت يا ابا محمد فقال لبيك قلت ما ترى
في لبس الصوف ان نفسي تنازعني في لبسه
فقال عطاء انما عرك منا لبسنا الصوف والله

انا لنلبسه وما نريد بذلك الا لنذل انفسنا
وانا لنلبسه وانه لشعار صحنا الصالحين ومن الله نخاف
ليعذبنا الله غدا بلبسه في الاخرة لانا تعصبنا نرضى
يا اخي اذا اردت ان تلبس الصوف فاستعن
بالله واعلم ان التوفيق منه وبه واليه وان كنت
تريد بلبسك الصوف فناءك والغضب والنزع
والحسد والتطاول على غيرك في الدنيا والاعجاب
بنفسك فان لابس الصوف غدا بين يدي الله عز
وجل موقفا ومسايلة لا تشبه مسايلة من دونه
فاعد لكل خطوة خطوتها ولكل لفظة لفظتها
بقلبك وعينك جوابا يا ايوب البس الصوف
على وجه الادب منك ولنفسك واعمل في الدرجات
درجة درجة واعلم ان اول الدرجات محاسبتك
لنفسك في الحرام البين فانك ان حاسبتها قويت
على ترك الحرام الظاهر وكنت للخير طالبا وله مريدا
فحاسب نفسك في مطعمك حتى يصح لك فاذا لك
طعام
المكسب واجتهدت في العبادة لم يصف

يورا جي طعام

العر

العمل ولم يحمل بان الفى لا يمنعك تولى وتعليمى
عليك ان كان لك فى لبس الصوف ارادة ومحبة
فاليسه وجالس اهله ولكن ذلك على النصيحة والا
ستقامة واعلم ان اهل الصوف اوسع الناس اخلاقا
واكرمهم طباعا واجودهم نفسا واسخاهم
بما فى ايديهم لانهم عقلوا عن الله وعملوا له وآثروه
على انفسهم فكان الله تعالى دليلهم ومعتمدهم
والقائد لهم والآخذ بنواصيهم الى الخير والى المواطن
الخير وذكر بشر ان الرقعة من ارادان يلبس المرقعة
فينبغى ان يلبسها على خمسة اصول اولها سنة النبى
صلى الله عليه وسلم وصفته فى الفقر كما قال
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها ان شئت
اللحوق بى فاياك ومجالسة الموتى ولا تستبدلى ثوبا
حتى ترقعيه والثانى موافقة السلف يعنى اهل
الصفة والثالث ثوب التعزية من قرب دنياه
ونفسه والرابع جوشن من البلاء والاستعداد له
والخامس لبس الوفاء واجتناب الجفاء كما قال

بعض الحكماء انزع قميص الجفاء ثم البس لباس الوفاء
وقالت رابعة الذل للفقر والتواضع وقهر النفس
والهوى بترك الدنيا وحب الرياسة فيها فاذا تكبر
في لباس التواضع والذل صار شيطانا وقال جنيد بن
محمد من شغلته تدبير ظاهره فقد غفل عن خواطر باطنه
لقوله عز وجل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم
عن الآخرة هم غافلون وقال اذا رأيت الصوفي
يشتغل بتزيين ظاهره فاعلم ان سره خراب وقال
ابو الحسن النوري كانت المرقعات غطاء على الدرر
فصارت مزابل على الخيف وقال الاصمع الشريف
اذا تنسك تواضع والسفلة اذا تنسك تكبر
قيل لابي عبد الله السنجري لم لا تلبس المرقعة فقال
من النفاق ان تلبس لباس الغنيان ولا تدخل
في جملتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من تشبه بالزي حتى يتشبه القلب بالقلب
الصوفي لا يكون صوفيا حتى
يعامل الله بست خصال اولها فقد المعلوم الذي

الفقه

القنعة النفوس العبر واليأس من جميع الاشياء
الا من الله تعالى كتمان السرائر حتى لا يشكوا
في الى المخلوق ترك المسئلة لكي لا يهرب
الى المخلوق من باب الله تعالى ان يظهر الفقر
في الفقر ان يعمل لله ولا يرى انه يعمل
شيئا على نفسه اضرب النفس
الشيئ الحق فقير النفس
صلى الله عليه وسلم كاد الفقر
ان يكون كفرا الشيئ فالاحوج والاكمد
له عليه السلام تعس عبد الدينار وعبد الدرهم
فهذان الصنفان حالهما مذموم في الدنيا والاخرة
الذي وصفه الله عز وجل في كتابه يدعون
ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه زهدوا
في جميع اسباب الدنيا فصاروا ملوكا في الدنيا
والاخرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان ملوك الجنة كل اشعث اغبر ذو طمرين
لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره عن ابراهيم

اشعث بمعنى پريشان مو خود او كه الله دارد اغبر
اغبر بمعنى كه رنگ او غبار آلود

بن ادم انه قال مساكين ملوك اهل الدنيا
لو علموا ما نحن فيه لقاتلونا عليه وكيف
لا يستحقون اسم الملوك همته غير الله
في الدنيا والآخرة والشيخ ابي محمد بن علي المرسي
في سر فهم ملوك الارض ارباب الرعايا
ونحن عبيد خلاق البرايا اذا رقعوا قدودا
كالعوالي ركعنا في قدود كالخنايا وان قعدوا
على نجد بكبر قعدنا بالخشوع على الثرايا وان فخروا
بديباج وخز فخرنا بالمسوح وبالعبايا طعمنا
البحث من برجرش وقد طعموا الحلاوى والقلايا
واتانا في الثرى وسم سواء اذا نزلت بنا رسل
المنايا صلى الله عليه وسلم ملوك
الجنة من امتي القانع برزق يوم بيوم
للفقير ان يكون فقره بعلم فاذا كان فقره
بعلم او رئه ذلك السكون فيه وقلة الطمع فيه
والرضا بما يبدو فيه من المكاره والانكار
في نفسه وقلة الدواعي للشهوات وقلة الدعاوي

به واذا كان فقيرا بغير علم ولم يتاد ب بآدابه ثم
يفتخر به و يدعى فيه الدعاوى الباطلة فيكون مذموم
الفقر والفقراء ثلثة فقير راض وفقير صابر وفقير
طامع فاما الفقير الراضى فهو فى عيش ونعيم مع الله
تعالى فى الدنيا والآخرة والفقير الصابر فهو فى جهد وجهاد
وسوناج والفقير الطامع فهو ذليل فى الدنيا والآخرة
والفقراء على ثلثة اوجه فمنهم من لا يملك شيئا ولا يطلب
لا بظاهره ولا بباطنه ولا ينظر من احد شيئا ولا يسئال
احدا ولا يطلب وان اعطى شيئا من غير طلب اخذ
ومنهم من لا يملك شيئا وان احتاج انبسط الى بعض
اخوانه ممن يعلم انهم يفرحون بانبساطه اليهم فكان
انبساطه عليهم صدقة وقال ذو النون المصرى يجب
ان يكون للفقير ثلثة احوال لا يكون له شئ فى شئ ولا
يكون له شئ وفيه شئ ويكون له فى كل شئ وشئ
سئل الجنيد عن صفة الصوفية فقال رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فقيل له كيف سيماهم فقال لا يريد
اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وقال ابو بكر الكتانى

ما من شيء اضر على الفقير من رجوعه الى الناس وسئل
ابو عبد الله الجلاء متى يستحق الفقير اسم الفقر
قال اذا لم يبق عليه من نفسه مطالبة ولا يكون الفقير
فقيرا حتى يشبع من ثلاث من المال ومن الجاه ومن الناس
وقال الفرغاني علامة الفقير ان يكون مفتقرا الى الحق
وان كان له سباب وقال بعضهم لو كان فضل الفقر
في الفقير لكان كل فقير فاضلا لكن فضل الفقر في اختيار
الفقير يخاف على زواله كما يخاف الغني على زوال الغناء
وقال الانطاكي يسير الفقر يخرج كل الشك من القلب
فيسير الشك يخرج اليقين كله من القلب وقال ابراهيم
القصار الفقر لباس الرضا اذا تحقق العبد فيه وقال
شقيق البلخي اختيار الفقر آفة ثلثة بنياه واختيار الاغنياء
ثلثة اشياء فاما الفقر آفة فاختار وا راحة النفوس
وفراغ القلب وخفة الحساب واما الاغنياء فاختاروا
تعب النفوس وشغل القلب وشدة الحساب وقيل
للجنيد ما افادك طول صحبتك مع الحق قال رضائي بما انا فيه

باب احوال الصوفية

قال ابو حفص النيسابوري من لم يزن احواله وافعاله
كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا يعد
في ديوان الرجال وحكي ان رجلا جاء الى الجنيد فقال له اريد ان
اسافر فاوصني من اصحب قال القرآن قال فان لم يكن قال دع حلك
واصحابهم في حكمهم وحكي ان ابا العباس ابن عطاء دخل
على الجنيد وهو في النزع فسلم عليه فلم يرد الجواب
ثم رد عليه بعد ساعة وقال اعذروني فاني كنت
في ورد ثم حول وجهه الى القبلة وكبر ومات
رحمه الله عليه سئل ابو عبد الله الراجي بم وصلت الى
ما وصلت اليه قال بلغة عشرة اشياء اخرجت من الدنيا
الذكر ومن الآخرة الرب وتركت ما اريد الى ما يريد
فغبت عما اريد وبقيت فيما يريد وقال الجنيد في كتاب
الميزان متى يعرف العبد انه مطيع الجواب
اذا وحد الله يعطيه في كل شيء سئاله لان الله مطيع
لمن اطاعه وقال ابو العباس بن عطاء لا ينبغي ان يكون
على مائدة الفقراء الا اربعة اشياء الجوع والعري والذل
والشكر وقال ابو علي الرودباري اذا قال الصوفي بعد خمسة

ايّام انا جايع فالزموه السوق و مروه بالكسب
وسئل سهل بن عبد الله التستري متى يستريح الفقير
من نفسه فقال اذا لم ير لنفسه وقتا غير الوقت الذي
هو فيه وقال سر بر السقط خمس خصال فيهن الراحة
ترك خلطة السوء والزهد في الناس وخلاف العمل
اذا غاب عن الناس وترك الازراء على الناس حتى لا يدري
ان احدا يعصي الله تعالى ويسقط عن نفسه الرياء والجدل
والمراء والتصنع وحب المنزلة في قلوب الناس ويستريح
من همة اشياء من البخل والحرص والغضب والطمع
والشرة وقال حذيفة لقتادة انما سوا بعة اشياء
عينيك ولسانك وقلبك وهواك فالزم عينيك
لا تنظر بهما الى ما لا يحل واحفظ لسانك لا تقول به شيئا
الا ما وافق الصواب والحق وانظر قلبك لا يكون
فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك
لا تهوى به شيئا من الشر وقال احمد بن حضرويه من احب
ان يكون الله معه في جميع الاحوال فليلزم الصدق
فان الله مع الصادقين وقال ابو سعيد الخراز الاشتغال

بالوقت

بالوقت يضيع وقت نانى الفضيل بن عياض
لم يدرك من ادرك ما عندنا بكثرة الصوم والصلاة
وانما ادركوه بسخاوة النفوس وسلامة الصدور
والنصح للخلق الجنيد الآفات كلها فى ذكر ما فات
والثواب كله فى ذكر الاوقات عن الجنيد انه قال
تنزل الرحمة على الصوفية فى ثمانية اوقات وقت
الطعام لانهم لا ياكلون الا فى اوقات الحاجة ومن
مجارات العلم لانهم لا يتكلمون الا فى احوال الصديقين
وقت السماع لانهم لا يسمعون الا من حيث
جاءهم ولا يقومون الا بوجدهم يحيى بن معاذ
من سرته بحذمة الله سرت الاشياء كلها بحذمته ومن
قرت عينه بالله قرت عين كل شيء النظر اليه
معروف الكرخى من علامة مقت الله للعبد ان يراه
مشتغلا بما لا يعنيه فارس للمال من اخلاق
الصوفية ان من جاءهم لم يطردوه ومن لم يحضر
لم يطلبوه ابو العباس بن عطاء ما فى الدنيا
قبيح الا وقبح منه صوفى شبيح احوالهم

ما قال يحيى بن معاذ ليكن بشكك للخلق وطمعك
للجوع وحنينك للمناجات قال ان تموت بشكك
او تصل الى دوائك
قال جعفر بن محمد الصادق كرم الله وجهه نهينا عن اظهار
هذا العلم يعني علم التصوف لغير اهله كما نهينا عن
لدين امة الا بهذا العلم ان الله تعالى
وضح من بلغ سره وعلمه الى غير اهله
ابو يزيد البسطامي عن التصوف فقال طرح النفس
العبودية وتعلق بالربوبية ان التصوف
عشر خصال تجريد التوحيد اتباع الاثار حفظ
العشرة فهم السماع ترك الاختيار
سرعة الوجد الكشف عن الخواطر كثرة الاسفار
ترك الاكتساب تحريم الادخار
بعضهم عن التصوف فقال الغيرة والشفقة الغيرة
على دين الله والشفقة على خلق الله
ما اول التصوف فقال العبودية
قال الحرية
سري السقطي عن التصوف فقال

يوسم لثلاثة معان هو الذي لا يطفئ نوره معرفته
نور ورعه ولا يتكلم ببباطن من علم ينقضه عليه ظاهر
الكتاب ولا تحمله اكرامات من الله عز وجل على هتك
استار محارم الله نع وقال محمد بن علي الكتاني التصوف
كله خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف
وقال التصوف كتمان الخاقات وحد افعة الاوقات
سئل بعضهم عن التصوف فقال الاقتصار من دعاوي
الصفات والدخول في حال اهل الصفا سئل الجنيد
عن ذات التصوف فقال اياك واياه خذ الظاهر ولا
تسئل عن الذات قال فالي تعلمه فقال التصوف سم
القائمون مع الله من حيث لا يعلمه الا الله وقيل
التصوف طلب الصفا والقيام بحقايق الوفا وقيل
التصوف حبس النفوس مع الحق بقيد الاستكمال والصبر
تحت السلاسل والاغلال وقيل التصوف بذل الارواح
تحت البلاء وفناء النفوس طلبا لرضاه وقيل
التصوف الدخول في بيان البلاء طلبا للموت
وشوقا الى اللقاء وقال ابو الحسن النوري التصوف

كان حالاً فصار قالاً ثم ذهب الحال والقال وبقي
الاضمحلال وقال ابو الحسن المزيني التصوف ستر الحقائق
الخلق وهو مثله كالاسم وقال خير النتاج التصوف
حال انساني عيني فاظهري بلا اهل ولا مأوى وقال
ابو حفص النيسابوري التصوف فطنة افطن للحق
بها ابناء القلوب وقال النسبي هو سكون القلب عن
كل ما دون الحق واصل التصوف وقال ابو يعقوب النهرجوري
التصوف زخرفات القلوب بوادي الحضور وقال
ابو عبد الله بن خفيف التصوف ترك التكلف وا
واستعمال التطرف ونفي التشرف وقال ابو الحسن المزين
التصوف سعادة سبق بها الحق الى الخلق قبل كونهم
وقال التصوف نعمة من الله وهمة بالله سخاء البطلة
كل همة سواه وقال ابو بكر الكتاني التصوف الخلق الحسن
وقال ابو سعيد الخراز الصوفي يجب ان يكون من ربه
ملآه ومن غيره فارغاً وقال بعضهم التصوف استعمال
الخلق مع الطريقة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشريعة والتحقق مع الحق بالحقيقة وقيل التصوف

اسرع في سيل تجد السهر

بذل النفس بقهرها ومنعها مما تشتهي اليه وتسوء
الظن بها وتقبيح محاسنها وتعظيم الخلق وحسن الظن
بهم وتحسين قبايحهم التصوف ان لا تظهر خيرا
ولا تبطن شرا وقال ابو علي الروذباري الصوفي
من لزم المكابات بالانكار وسكن عند مجاري الاقدار
ولم يتناول الا بمقدار وقيل الصوفي الذي
يكون لنفسه ناسيا وللاخوان مراعيا وعن الشهوات
ساهيا ولعبادة ربه مؤديا وقال المعروف الكرخي
التصوف الاخذ بالحقايق واليأس مما في ايدي الخلايق وسئل الجنيد عن التصوف فقال
ترك الاختيار وسئل عنه ايضا فقال ترك الشهوات
والفضول وقال الجنيد الصوفي هو العافي من نفسه
الممتلئ من ربه وسئل سهل بن عبد الله عن التصوف
فقال التحرك في البادية والسكون في الزاوية وقال
الحسين بن منصور الحلاج قدس سره الصوفي وحد الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا التصوف الا الملك
في حقايق الحق والفناء عن جميع اوصاف الخلق

وقال الجنيد التصوف تركب الاوطان وهجر الاوطان
وقال معمر الاصفهاني التصوف وقوع من الغيب في
القلوب بنفي الريب التصوف صفا في العهود وفاء
بالعهود وفناء بالوجد وقيل التصوف حفظ السر
بالمعرفة وحرمة العبودية بالخدمة وقيل
التصوف افراد الحق عن حسباب الخلق والتشدت
لمعمر الاصفهاني في هذا المعنى شعر ان التصوف
سر ليس تبديه ولا تحكمك في الاسرار تخفيه فانه لاح
ح في القلب شاهد والله اوله والله مهديه من كان
يطلبه من رسم شاهد فانه بآيه قد ضل في التيه
قال محمد بن خفيف الشيرازي سئلت رويم بن محمد
عن التصوف فقال فناء الناسوتية وظهور اللاهوتية
فقلت زدني يرحمك الله فقال لا رحمني الله ان كان
في ذلك مزيد وسئل الخراز عن التصوف فقال طواعيس
ودواعيس لاهوتية فقلت افصح عن هذا المعنى
فقال لا اعبادة عنه فقلت فلم اظهرته فقال ليعلمه
من يعلمه ويجهله من يجهله فقلت له سئالتك بالله

اما فهمني اياه فانشاد بقول لا تعرض بنا فنذبحك
قد حضبناه من دم العشاق ثم قال الصوفي من صفا
ووفا فيما ظهر وخفا واكتفا بما حضر وقيل التصوف
حفظ السر بالمعرفة وقال الجنيد لكل امة صفوة وصفوة
هذه الامة الصوفية وسئل الجنيد عن التصوف فقال
الخلق والادب وسئل ايضا عن صفة الصوفي فقال
بدن سيار وقلب جوال وعين طيار وسئل عن اوصاف
الصوفية فقال قوم جازوا على فساطيط العشق فوقفوا
على بساط المنن وخوطبوا بلسان الكرم وتوجوا بتاج
البهاء واقعدوا على بساط الصفا فنسوا الدنيا وما فيها
وقال احمد بن عطاء الصوفية شربوا من بحر السرور
فلا ترى احدا منهم الا طربا فرحا

باب اشتقاق اسم التصوف

وقد اختلف الناس في اشتقاق
التصوف فقال بعضهم اشتقاقه من لبس الصوف
وقال آخرون اشتقاقه من الصفا وقال بعضهم اشتقاقه
من الصفة واصحاب الصفة وقال بعضهم هو مفعول
من الصفا يقال صوفي اي صفاه الله كما يقال عوفي

اتى بها ابوه وقال ابو يزيد البسطامي انما سميت
الصوفية بهذا الاسم لان لهم انوارا لهم نورا مشعشعا
فرمقتهم الابصار بتلاحظها عن كامن وجد وظاهر علم
فمن لحظ بكامن وجدهم صوفيا ومن لاحظه بظاهر
علم سماه صالحا وقد قيل في هذا المعنى ثلثة اوجه
جواب شرط العلم وهو تصفية القلوب من الاكدار
والتخلق مع الخليقة واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
في الشريعة وجواب بلسان الحقيقة وهو عدم الاملاك
والمزوج من روح الصفا والاستغناء بخالق السما وجواب
بلسان الحق صفاهم الصفا عن صفاتهم وصفاهم
عن صفاتهم فسموا صوفية والتصوف في اللغة تفعل
من لبس الصوف يقال لمن لبس الصوف تصوف
ولمن لبس القميص تقمص ولمن لبس الدرع تدرع
والاصح والمعتمد عليه وهو التحلي بلباسهم والتزيي
برسمهم لان الصوفية لم ينفردوا بنوع من العلم
دون الورع ولم يترسموا برسم من الاحوال والطاعات
لانهم معدن جميع العلوم ومحل جميع الاحوال المحمودة

والاخلاق

افضل الامر الذي فعلت لا تحمل فانه مستيرة

وكلا خلاق الرقعة وسلم مع الله سبحانه وتعالى في الانتقال من
حال الى حال مستجلبين الزيادة فلما كانوا في الحقيقة كذلك
لم يكونوا مستحقين لاسم دون اسم ولا يضاف الهم
حال دون حال ولا علم دون علم لو اضيف اليهم
في كل وقت ما يكون الاغلبة من احوالهم واعمالهم لكان
الواجب نسبتهم في كل وقت باسم آخر لانهم معدن
جميع ذلك ولما اضاع ذلك نسبهم الى ظاهر النسبة لان
لبس الصوف دأب الانبياء والاولياء والصديقين
فضيل الصوفية حتى يكون اسما مجملا عاما مخبرا عن
جميع النسك

باب اصل ما بنى عليه التصوف

قال سهل من عبد الله التستري اصل
مذهبنا تمسك بستة اشياء اكل الحلال والاقتداء برسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال واخلاص النية
في جميع الاعمال وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم
يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا العلم لانه مضبوط
بالكتاب والسنة ثم قال كنا لا نعبا بالصوفي
اذا دخل في التصوف بغير علم وقال ابو حفص الحداد

اصل مذهبنا ثلثة اشياء السكون الى الله تعالى
وقلة الغذاء والهرب من الخلق وقال الجنيد مذهبنا
مبنى على الكتاب والسنة وقيل لابى احمد القلانسى
استاد الجنيد على اى شئ بنيت اصل مذهبك فقال
على ثلثة خصال لا تطالب احدا من الناس بواجب
حقنا وتطالب انفسنا بواجب حقوق الناس وتلزم
انفسنا التقصير فى جميع ما اثانى به وقال غيره بنينا
مذهبنا على ثلثة متابعة الامر والنهى ومعانقة
الفقر والشغفة على الخلق وقال الجنيد من تكلم فى هذا
العلم من غير منازلة لم ينتفع به المستمع وقال شاه
الكرمانى من نطق عن درجة لم يرقا اليها كان حقيقا
على الله ان يحرمه تلك الدرجة فلا ينالها ابدا وقال
الجنيد من خالفت اشارته فهو كذاب مدع وقال ابن
عياض اذا نزع من باطن الانسان الخيرات اطلق
لسانه بالدعاوى العظيمة وقال ابو على الروذبارى
خذيفة المرعشى دخلنا مكة مع ابراهيم بن ادهم فدخلت
فاذا شقيق البلخى فى تلك السنة بحج فاجتمعنا جميعا

شاور اخوانك ولا تخف

في الطواف ابراهيم شقيق على اى شيئ
بنيتم اصولكم على انه اذا رزقنا حمدنا واذا
منعنا صبرنا هكذا اكلاب بلخ اذا رزقت
اكلت وان منعت صبرت شقيق رحمة الله عليه
فعلى ما بنيتم انتم اصل مذهبكم على انا اذا
رزقنا آثرنا وان منعنا شكرنا وحمدنا فجلس
شقيق بين يدى ابراهيم بن ادهم له انت
استاذنا بل انت اصل هذا المذهب الايثار
فالمواساة فالمعافاة نعم فى هذه
الثلثة لم يدخل حظيرة القوم وهو بعد حاج
حمدون القصار ان السلف اخذوا هذه الطريقة
بالتقوى والورع والمعالى فى قصة
موسى عليه السلام مع الخضر هل ابتغك على ان تعلمنى
مما علمت رشدا
قال رسول الله عليه وسلم اصحابى
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ابو عمرو الزجاج
لو ان رجلا بلغ اعلى المراتب والمقامات حتى يكشف له

فان لم يكن الايثار

عن الغيب وليس له استاذ لم ينجح منه شيء
عربي لسان الميزان من لم يتأدب باستاذ فهو بطال
محمد بن حامد من استفاد من استاذه فيرجع
الى غيره فهو ولد زنا بعض المشايخ اصول
المريدين التأدب بامام من ائمة العلوم والرجوع اليه
في جميع ما يقع له من العلوم والاحوال بعضهم
من اطاع من فوقه اطاعه من دونه ابو علي الرود
باري لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب الطوايف
من الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من
شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم يأخذ ادبه
من استاذ فهو بطال ابو الطيب الاقطع ما بلغ الرجال
الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب
وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء والصادقين
ابو علي الرودباري من صاحب الاكابر على غير طريق
الحرمة حرم فوايدهم وبركات نظرهم ولا يظهر عليه
من آثارهم شيء ابو عمر الدمشقي من لم ترضه ام
المشايخ وتأديبهم فانه لا يتأدب بكتاب ولا سنة

من اضجى من الله القليل من الرزق
رضي منه بالقليل من العمل

قال ابراهيم بن شيبان انفقنا جماعة انا لا نصحب
من لا يعرف بصحبة شيخ ولا بخدمة الفقراء وغيرهم
فقال واحد منا هذا ضيع ولكن لا نعاشر من لا
يصحب شيخا ولا يتأدب بآدابه قال بعض المشايخ
من رجع الى الخلق قبل الوصول الى الحق فقد رجع
من الطريق فبورنه ما تقدم من رياضة حب الرئاسة
وطلب الاستعلاء على الناس ومن رجع الى الخلق
بعد الوصول الى الحق والتمكن صار اماما ينتفع به
المريدون باب صفة المريدين واحوالهم
المريد على ضربين مريد بالله ومريد بامر الله فمعنى
المريد بالله هو الخروج عن حد الكونين وعن حد نفسه
والوقوف مع الله عز وجل بلا علاقة ولا سبب
واما المريد بامر الله فهو القائم مع العلم والوفاء
الفقه الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
سئل الجنيد بن محمد متى تصح ارادة المريد قال
اذا كان الله ورسوله وسواس قلبه قال ابو عثمان
النيسابوري من لم تصح ارادته ابتداء لا يزيد مروره
الايام

الا اداب وقال ابو عبد الرحمن بن حفص السقا دخلت
على ابى عبد الله المطالفانى باصفهان فسئله عن
مسئلة وكنت حدثا فلما سئلته لم يجبنى وقال
امض وصم النهار وقم الليل عشر سنين ثم جوابى
فى ذلك فلما كنت فى الشيخوخة قال بعض المشايخ
حال المريدين نهارهم صيام وليلهم قيام وظهورهم
ركوع وجباههم سجود واعينهم دموع وقال الجنيد
سمعت سرى السقطى وقد سئل عن قوله تعالى
احوال المريدين مع الله اجابة سؤالهم فيما يريدون
فاذا وفق الله عبدا جعل نهاية ارادته بداية التصوف
وسئل ابو الحسين بماذا يستضئ المريد قال بغض
البصر عن المحارم وترك الشهوات اجمع وسئل الجنيد
ماذا يطلب المريد من العلوم فقال الحكايات قيل
ما فايدتها قال تقوى قلبه قيل فهل له اصل فى الكتاب
فقال نعم قال الله تع نحن نقص عليك احسن القصص
وقال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل قال
قال الجنيد اذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم

ان فيه بقية من البطالة وقال يوسف الحسين اذا
رأيت المريد يشتغل بالرقص فليس يجيء منه شيء
وسئل ابو الحسن المصري عن المريد فقال يده ركوته
وفؤاده محبته فان طلب شيئا فالرب خزانته
وقال ذو النون المصري المريد تلث لحظات يلاحظ
فيها كرمه ربه فيفتح ولحظة يلاحظ فيها نفسه فيفتقر
ولحظة يلاحظ ذنبه فيعتذر ثم قال فساد المريد
من اربعة اشياء من النفس والناس والدنيا
والشيطان فالنفس اعظمها بليته وحيلتها ترك
الشهوات والعظام عن العادات وحيلة الناس
الاعتذار وحيلة الدنيا الزهد وحيلة العدو ترك
الغفلة وقال الشبلي اذا رأى المريد فضل نفسه
فهو بقي في الطريق وقال يحيى بن معاذ الرازي شغل
المريد ثلثة اشياء اقامة الفرض والاستغفار من
الذنب وطلب السلامة من الناس وقال الله قاع
لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب
الشمال عشر سنة سئل ذو النون المصري

هو الذي اصحب به المريدون عن الله عز وجل فضل
النفس وتدبيرها وقالا ابو الحسين النوري اول ما يترك
المريد طلب الدنيا وآخر ما يبقى طلب المولى وقال
ابو تراب النخشبي لا اعلم شيئا اضر بالمريدين من
اسفارهم على متابعة قلوبهم ونفوسهم وما فسد
من فسد من المريدين الا بالاسفار الباطلة وقال
ابو العباس بن عطاء هتف بي هاتف ببغداد يا ابا العباس
القوم جاهدوا انفسهم في الحضر ثم سافروا وقال
ابو العباس السفر عمل الرجال فمن كان محتاجا الى الخلق ماله
والسفر باب احكام المريدين واحوالهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شاب اكرم
شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه كذا
ان المريد اذا حصلت له منزلة الارادة صلح للخدمة
الشيوخ قالا ابو بكر الكتاني من حكم للمريد ان يكون فيه
ثمانية اشياء فوقه بكثير غلبة واكثر يكون فاقة وكلامه
ضرورة والاصل الذي هو اساس للمريد خمسة
اشياء ترك رؤية الخلق ورفض الدنيا وكف الاذى

واحتمال

واحتمال البلوى والاناضة على باب المولى ومن احكامهم
ما قال الشبلي من لا يراعي اسراره مع الحق لا يكشف له
عن عين الحقيقة ذرة وحكي عن ابي بكر الاصفهاني
انه قال ما قصدني مريد بالصدق الا رجعت الى ابتدائي
في العبادة والخدمة حتى ياخذ مني ذلك المريد وروي
في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخلص لله
العبادة من امتي اربعين صباحا نور الله قلبه وشرح
صدره واطلق لسانه بالحكمة ولو كان اعجميا ومن
احكامهم رياضة النفس ومجاهدتها كما قال
ابو يعقوب السوسي ومحمد بن علي الكتاني رحمهما الله قالا
دخل حسين بن منصور مكة في ابتداء امره فاخذ ناس من
مرقعة خلقة فوزنا بها فاذا فيها نصف دانق مع
كثرة الرياضة وشدة مجاهدته وقال سهل بن عبد الله
للفقير ثلثة اشياء حفظ سره وآداء فرضه وصيانة
فقره وقال اداب المريدين ترك الملامة والتغير
لمن ابتلي بطلب الدنيا ومن اداب المريدين ما حكي
عن ممشاد الدينوري انه قال ما دخلت قط على شيخ

من المشايخ الا واناخال عن جميع مالي وانتظر بركات
ما يرد على من رؤيته او كلامه فان من دخل على شيخ
بحظه انقطع عنه بركات رؤيته ومجالسته وكلامه
وقال ايضا رأيت في بعض اسفاري شيخا فقلت
له يا سيدي زودني بكلمة انتفع بها فقال
احفظ همتك فان الهمة مقدمة الاشياء فمن صلحت
همته او صدق فيها صلح له ما وراءها من الاعمال و
الاحوال وقال ايضا ادب المريد في التزام حرمات المشايخ
وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ آداب
الشروع على نفسه وقال ابو عثمان النيسابوري صحبت
ابا حفص النيسابوري وانا شاب فطردني مرة
وقال لا تجلس عندي فقمت من عنده ولم اول
ظهري وانصرفت امشي الى ورائي ووجهي اليه
حتى غبت عنه وجعلت في نفسي ان احفر لي على بابه
حفرة واجلس فيها ولا اخرج منها الا بامره فلما رأى
ذلك مني ادناني وقربني وجعلني من خواص اهله
واصحابه وقال محمد بن احمد المقري دخلت على عبد الله

الحرازمع ابى العباس المرزبن فسئاله ابو العباس
عن مسئلة فبكى عبد الله وقال كالمريدون قبل
يجتهدون فى الجوع والعرى والاسفار ثم يسئلون
المشايخ واجتهدا الفقير من ابتدآيا ته الى نهايته يسئلون فهب
والله المريدون ومن آدابهم ان يبدا د بتاديب لنفسه
فاذا فرغ منها اشتغل بتاديب غيره ومتى يفرغ
العبد من تاديب نفسه ونفسه هى محل الافات والبلايا
وهى الاماتة بالسوء سئل ابو حفص النيسابورى
عن آداب المريدين فقال حرمات المشايخ وحسن
العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وقبول النصيحة
من الاكابر وترك الخصومة مع الرفقاء وملازمة الايثار
ومجانبة الادخار ومن آدابهم ما قال سرى السقطى رحمة الله عليه
ايها خصال ترفع العبد العلم والادب والفقه
والامانة وقال ايضا من تزين للناس بما ليس فيه سقط
من عين قدر الله ومن آدابهم حفظ جوارحهم كما قال
سهل بن عبد الله ما من عبد حفظ جوارحه
الا حفظ الله عليه قلبه ومن حفظ الله عليه قلبه جعله

والتنور باحواله كما قال الله تع في قصة اسمعيل
عليه السلام افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين وقال تع في قصة موسى عليه السلام
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا حكي
عن بعض المشايخ انه كان تلميذ يخدمه وكان لا يعمل
شيئا الا بامر الشيخ فجاء يوما والشيخ مشغول بالكنس
فقال عجنت العجين فاسجر التنور فقال نعم ثم بعد ذلك
جاءه وقال سجرت التنور ما اصنع فقال اطرح نفسك
فيه فذهب وطرح نفسه في التنور فاخبر الشيخ
بذلك فجاء فنظر اليه في وسط التنور والنار حوله
لا تضره فقال يا غلام اعطيت ما اعطيت وبلغت ما
ابلغ وآداب المريدين مع المشايخ الاكرام والخدمة وقبول
ما يشيرون به وترك الانكار من افعالهم ويجب
على المريد اذا خدم الشيخ وعرف منزلته وهو فاحقوقه
والصحبة اخذ في الاسفار ولقاء الشيوخ ومواطنهم
ونفروا بابدانهم لان الله عز وجل يقول افلم يسيروا
في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولا يجوز

للمريدان يسمع سماع الغزليات والطربات فان ذلك
يفسد عليه ارادته لان سماع هذه الاشياء لا يجوز
الا لاهل الاستقامة والتمكين ولا يقوم في السماع
بحضرة الشيخ الا ان ياذن له اذا علم انه ليس
في نفسه فتنة ويلزم المشايخ المريدين فان في ذلك
تاديبهم ويحترم المريدون المشايخ فان ذلك مذهبهم

باب صفة الفقر والفقراء

قال الله عز وجل للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس
الحافا النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فخرني
على العبد من العذار الجيد على حد الفرس
الشبلي رحمة الله عليه عن حقيقة الفقر ان لا
ترى في الدارين سوى الله ولا يكون الفقير صادقا
في فقره حتى يترك الاخوان والاصحاب
بشر بن الحارث اذا قال الفقير اخوان فانه لا يفلح ابدا
لانهم اذا اجتمعوا لا يسلمون من المزاح وذكر الناس

في الغيبة المحقق في فقره يفتقر اليه
كل شيء ويستغني هو عن كل شيء
الصادق اظهار الشبع عند الجوع والفرح عند الحزن
والنشاط عند الكسل وان يذل بعد العز ويفتقر
بعد الغنى وان يصير مردودا بعد ان كان مقبولا
الكاذب ثلثة ان يعز بعد الذل
ويستغني بعد الفقر وان يظهر بعد الخفاء
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اول تحفة
المؤمن الفقر قال عمر بن احمد الاصبهاني رضيت الصبر
ثم الصبر حالي وقلبي شاجع نحو المعالي صبري موسى
والفقر ديني وحمل الصبر احوال الرجال وما الدنيا وما
المقبول فيها وفي اقبالها حين الزوال واني صابر
للقصد فيها بحمد الله ربي ذي الجلال غناي في ظاهر
حال فقري وقلبي واثق والفقر حالي وارضى باختلالي
لا أبالي وان الدهر يجري بانتقال في الدنيا لمن فيها
بدايرٍ بلى كالنوم في حال الظلال الفقر
هو الغنى بالله ربح والفقر الى الله نح حقيقة

لا يتبعها الشريعة فهي زندقة وكل شريعة لا تتبع
حقيقة فهي ضلالة وعلامة الفقير الصادق الصفة في جميع
والتقلل من المباحات والصمت عن كثير من المسموعات
قال ابو محمد الحريري علامة الفقير ان لا يطلب
المعدوم حتى يفقد الموجود ومن لم يصحبه في التصوف
ثلثة اشياء فليس من اهله صيانة الفقر بالرعاية
وصيانة العلم بالاستعمال وصيانة المعرفة بالخدمة
سئل ذو النون المصري عن الحقيقة فقال انقطاع
الحيلة وقال ابو عبد الرحمن السلمي الفقير من لم يكن
له عمل يرضيه ولا حال يرجع اليه ولا وقت يسكن فيه
ولا علم يستريح اليه ويكون سره مشاهدة الحق
لا يكون له عنه رجوع ابدا وادب الفقير ثلثة اشياء
ان لا يسئل ولا يعارض وان عورض سكت وقال
سهل بن عبد الله علامة الفقير الصادق ثلثة اشياء
لا يسئل اذا احتاج ولا يرد اذا اعطي ولا يحبس
لوقت ثان اذا اخذ

باب الصفة مع الصوفية

قال احمد بن محمد البغدادي من صحب

الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك
تمنى نظرا الى شيخ من هيبته قطعه ذلك عن بلوغ
مقصده وقال ابراهيم الخواص بصحبة الفقراء العاجز
الصادق يصل العبد الى مقام العارفين وحكى
احمد بن عبد الله الشروينى ان ابا بكر بن يزداد الدينورى
يرى فى المنام فقيل له اى الاعمال وجدته انفع فقال
ما وجدت شيئا بعد التوحيد انفع من صحبة الفقراء
فقيل له اى الاعمال اضر فقال الوقيعة فى الصوفية
لم اجد اوجه منهم عند الله ولولا انهم استوهبونى لكنت
من الهالكين فكاد ان يحبط اعمالى كلامى فيهم فبفضل
معرفتهم نجوت وحكى عن ابراهيم بن شيبان انه قال
كنا لا نصحب من يقول نعلى وركوتى قال ابو محمد الفلانسى
سئل الجنيد دخلت على قوم من الفقراء بالبصرة فاكر
مونى وجعلونى فقلت يوما ايتوا بازارى فسقطت من
اعينهم وقال ابراهيم المولد دخلت طرسوس فقيل
لى ان بها قوما من اخوانك وهم مجتمعون فى دار
فدخلت عليهم فرأيت فيها سبعة عشر فقيرا كلهم

على قلب واحد قال ابو سعيد لو لم تر صحبة الصوفية
خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم خلاف قيل وكيف
ذلك قال لاني كنت معهم على نفسي قال ذو النون
المصري لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة
ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالمحاربة
وكان ابراهيم بن ادهم اذا صحب انسانا شارطه على
ثلثة اشياء ان يكون له مؤنة ولا يكون له ان يكون له
جميع ما يفتح الله عليهم من الدنيا كايديهم فعال رجل
من اصحابه انا اقدر على ذلك فعال اعمى صد فك قال
عثمان بن زياد اذا رأيتم الرجل كثير الاخلاء فاعلموا انه
مخلط قال ابو حازم اذا كان لك اخ في الله فلا تعامله
في امر دنياك وقال مالك بن دينار وجدت اخوق زماننا
هذا امثل مرقة الطباخ طيبة الرائحة لا طعم لها وروى
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من الاخوان
فان ربكم جل جلاله حيي كريم يستحيي ان يعذب عبدا بين
اخوانه يوم القيامة يا اخي لا تواخ من يصحبك لاجل طعام
او خوف او نفاق فان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض

عدوّ الا المتعبّد **نكتة** عجيبة من اراد صديقا بلا عيب
بقي بلا صديق **وقال** يحيى بن معاذ ليس الصديق صديقا
يحتاج ان تعيش معه بالمداراة **وقال** ابو عمر الدمشقي آفة
الصحبة غير الله فانه الذي يكفيك المهمات ويشكر
على الحسنات ويستر على السيئات ولا يفارقك خطوة
من الخطوات **وقال** يوسف بن الحسين نظرت في آفات
الخلق فعرفت من ابن اوتوا ونظرت في آفات الصوفية
فعرفت من اين اوتوا في صحبة الاحداث ومعاشرة
الاضداد وارفاق النسوان **وقال** جعفر بن محمد الصادق
وبسنده عن ابيه انه قال من اراد ان يدوم له مودته
الخ فلا يماريه ولا يمازحه ولا يعده وعدا فيخلفه **وقال**
النبي صلى الله عليه وسلم من احسن صحبته مع
صاحبه احسن الله صحبته في الدنيا والآخرة **وسئل**
الحسن البصري عن الصديق الذي يحل اكل ماله بغير اذنه
فقال من استراحت اليه النفس وسكن به القلب فاذا
كان كذلك فلا اذن في ماله وانشد لعلي بن عبد الله الوزان
اصحب من الاخوان من وده اصفا من الياقوت والجوهر

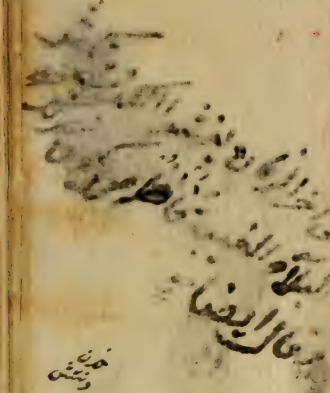

ومن اذا سرك او وعدك لم يذكر سرك الى الخير ومن اذا
اوتيت دنيا اتى معتذرا عنك ولم يحضر ومن اذا
غبت له بغيبة اقلعه الشوح ولم يصر وقال الفضيل بن
عياض من كان له اخ في الله فقد وجب عليه حفظه بلوازم
له في ماله والحفظ له في غيبته وقال ايضا البلاء ان يكون
ضدن الرجل صاحب بدعة وقد قيل في كتاب المنثور
الحكم لا تقسد الظن على الصديق فان اليقين مصلحة و
قيل لا تثق بالصديق قبل الخبرة ولا تتوقع بالعدو
قبل العدق ولا تعاتب اخاك على عثرة سبقت
منه ولا تلمه على ذلك ولا تكشف سره واودع له بظهر
الغيب وقابله بالنصيحة على حد اللين والعطف لان
الملامة تعود على صاحبها عن قليل الآبري كيف ذكر الله
عز وجل في قصة يوسف عليه السلام قالت فذلكن الذي
لمتنني فيه قال ابو عثمان الخيري اخوة الدين انبت
من اخوة النسب فان اخوة النسب تنقطع بمخالفة
الدين واخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب سمى الله
عز وجل يونس بن نون فتى لانه احسن صحبته بربه

صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد لا يوب الى الله سبحانه
يا ايوب صاحب الاصحاب على الورع والخوف وخاتم
الاحزان على الزهد في الدنيا والآخرة لله على من سواه
يا ايوب صاحب الاخيار والابرار وشاور المتقين
يا ايوب اكثر صحبة من يخشى الله تع ومن يبصرك بعيوبك
ويدلك على دوائك وقال بعضهم صديقك من
حذرك الذنوب ورفيقك من اراك عيوبك وانهك
من ارشدك الى ربك وقال ابو عثمان الحيري من صحب
صحبة مع الله عز وجل لزم قرأة كتابه بالتدبر وآثر
كلامه عن من سواه واتبع آدابه واوامره وما خوطب
به ومن صحب صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتبع اخلاقه وسننه وآدابه ومن صحب صحبة مع اولياء الله
اتبع سيرتهم وطريقتهم وتأدب بآدابهم ولزم سنتهم
ومن سقط عن هذه الدرجة فهو ممن الهاهم الكبر وقال
ابو بكر الكتاني كل نفقة ينفقها العبد يسئل عنها يوم
القيمة الا نفقة الاخ على اخيه فان الله عز وجل يستحي
ان يسئله عنها وقال ابن زيد المدايني صحبت الناس

قد ما قرأت فو ما كانت لهم عيوب فكتبوا عن
عيوب الناس فستر الله عيوبهم واذ هبر اعنهم وربت
اموالهم ولم تكن لهم عيوب فاعتابوا الناس فصارت
لهم عيوب وقال وهب بن الورد جالست الناس
خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي ذنبا فيما بيني
وبينه ولا وصلني او قطعته ولا استر على عورة ولا
امنته اذا غضب فاوصي نفسي واخواني من المسلمين
بتقوى الله وطاعته ولزوم السنة والجماعة ورعاية
القربة وتصفية الخلوة وقلة الصحبة والفرار بالدين
العزيز الذي لا عوض له ثم ان اجتجت (احتياجا) يا اخي الى الصحبة
فاصحب الصالحين والورعين واهل الخشية والمراقبة
بالمداراة والمواخاة وادآي حقوقهم منك وترك
مطالبة حقوقك منهم لعلك تنجو او قل من ينجو
في هذا الوقت من ايدي الناس والسنتهم الا من افتقر
ورضي بالبلغة فان التنقل في هذا الوقت يحيي القلوب
الميتة ويصفع الاحوال الكدرة فمن قل دينه قل
شغله وحسابه ومن قل اكله قل تكلفه وتعرضه

وقليل العلم مع الاستعمال والديانة خير من كثير العلم
مع حب الدنيا والرياسة فاحذره الحذر فالزمان عجيب
والفتنة واقعة فلا يغرنك اشراف المتشرفين الى العلم
فان العلم في الحقيقة هو الخشية ومن كان في العلم
بلا خشية جرّه علمه الى العطب والهلاك * فرع
الخشية تكون المحاسبة ومن المحاسبة تكون المراقبة
ومن المراقبة يكون دوام الشغل بامر الله عز وجل فاغبط
الناس في زماننا بهذا مؤمن عرف زمانه وحفظ لسانه
ولزم شانه **باب باحة السماع**
اعلم ان الله عز وجل قد اباح السماع لبعض خواصه
من خلقه بدليل قوله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه يعني انهم اذا سمعوا القول ما
قصدوا القول وانما قصدوا المعنى الذي القول قال الله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى فسمع من سمع كلامه بلا حد ولا رسم ولا صفة
فبقي حلاوة السماع في فهم فلما اظهر مسم ورد هم الى الدنيا

ظهر ذلك فيهم فاذا سمعوا غناءً طيبًا وقولًا حسنًا
طارت هممهم الى الاصل وسمعوا من الاصل واشاروا
الى الاصل [illegible] بالله في الازل قال الله عز
وجل في حقهم فهم في روضة يحبرون [illegible] هو
السماع في الجنة [illegible] موجود في كل طبع ذي روح
يسمع من كل جنس بطبعه وتحل النغمة فيه [illegible]
ان الطفل اذا سمع النغم نام والجمال اذا حدي لها
سارت والطاير ربما يقع عند سماع النغمة المطربة
عن عامر بن سعيد البلخي انه قال دخلت
على مسعود الانصاري وقريضة بن كعب وثابت بن
الزبير رضي الله عنهم في عرس لهم وجواري يغنين
به فوق لهن فعلت تغرون بهذا وانتم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا نعم انه رخص لنا
في الغناء في الاعراس والبكاء على الميت من غير نوح
قال الشيخ رحمة الله عليه فاذا كان الغناء جايزًا
في العرس فاي عرس اجل ممن في قلبه محبة الله
عز وجل ومعرفته وعن [illegible] عن عايشة رضي الله

عنهما انّ جاريتين كانتا تضربان بالدّف وتغنيان
ايّام منى فدخل ابو بكر الصّدّيق رضى الله عنه فنهاهما
فقال النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم دعهما يا ابا بكر
فانّها ايّام عيد قال بعضهم كنت مع عمر بن الخطّاب
رضى الله عنه فى السّفر فمررنا بمرّة يلبّى ومرّة يغنّى
فانكرت عليه فقال عمر بن الخطّاب رضى الله عنه منه
اما علمت انّ الغناء زاد الرّاكب وحكى عن ابراهيم
المزنى انّه قال كنت مع الشّافعى رحمة الله عليه وسمعنا
ابراهيم بن اسماعيل بن علّيّة فمررنا بدار قوم وفيها
جارية تغنّيهم هذا البيت شعر خليلىّ مابال المطىّ
كاننّا نرمى على الاعقاب بالقوم نركض فقال
الشّافعى يملوا بنا سمع فلمّا فرغت الجارية قال
الشّافعى لابراهيم ايطرب مثلك بهذا قال لا قالى فاذًا
مالك حسن وعن ابراهيم بن شيبان انّه قال سمعت
استاذى ابا عبد الله المغربى رحمة الله عليه يقول
اهل السّماع خلقهم الله من نور بهاء فسبعون الف
ملك من الملائكة المقرّبين قد اقامهم بين العرش

والكرسى

والكرسي في خطيرة الانس لباسهم الصوف الاخضر
ووجوههم كالقمر ليلة البدر على رؤسهم شعر
كشعر النسوان فقاموا متواجدين والهين منذ خلقوا
الى ان ينفخ في الصور بكاؤهم وانينهم يسمعه اهل
السموات السبع فهم صوفية اهل السماء يهرولون
من ركن العرش الى ركن الكرسي شبه السكارى كلامهم
من شدة الولهة فاسرافيل قايدهم ومرشدهم وجبرئيل
متكلمهم والله العزيز رئيسهم وملكهم وهم اخواننا
في النسب واصحابنا من اهل السماء في المذهب
روى الثقاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لما اهبط آدم عليه السلام بكا ثلثمائة عام
فاوحى الله اليه ما يبكيك فقال لست ابكي شوقا
الى الجنة ولا خوفا من النار ولكن شوقا الى الملائكة
الذين يطوفون حول العرش سبعون الف صف
جرد مرد مكحولون يرقصون ويتواجدون كل
واحد قد اخذ بيد صاحبه ويقولون بأعلى
اصواتهم نحن متنا وانت ربنا نحن متنا وانت

جلبنا وذلك دأبهم الى يوم القيامة فاوحى الله
تبارك وتعالى اليه ان ارفع راسك فانظر فرفع رأسه
الى السماء فنظر اليهم يرقصون حول العرش فسكن
روعه قال يحيى بن ابى كثير ما خلق الله تعالى خلقا
فى السموات احسن صوتا من اسرافيل فاذا بقى السماء
يقطع اهل السموات ذكرهم وتسبيحهم ويستمعون اليه
وسمع سفيان رجلا ينشد لهذا البيت شعر
اتوب الى الذى اضحى ومسى ٭ و قلبى يتقيه ويرتجيه
تشاغل كل مخلوق بشغل وشغلى نزهة وفيه فضلى
سفيان يبكى ويقول نعم الشغل شغلك وقال ذو النون
المصرى كان موسى عليه السلام يقص فى بنى اسرائيل
فرغ رجل منهم فانتهره فاوحى الله عز وجل اليه ٭
بطيبى صاحوا وبطيبى فاحوا وبوجدى باحوا وبقربى
سترحوا وفى ميدان المعرفة راحوا فلم تنكر على عبدى
فلم يعد موسى الى مثل ذلك حكى عن ابراهيم الرقى انه
قال كنت ليلة فى اجتماع مع اصحابنا فرقصوا فمكثت
عليهم فى باطنى فرأيت كان القيامة قد قامت

واصحابنا

واصحابنا يجوزون على الصراط وبهم يرقصون
فتذرت ندرة اني لا انكر عليهم والغرائز في السماع
على وجهين منهم من يكون روحانيا ومنهم من يكون
نفسانيا فاما الروحاني فيجوز له السماع لان حظ الروح
الطيب والسماع والنظر واما النفساني فحرام عليه
ان يسمع لان حظ النفس الاكل والشرب والنوم
والجماع فحرام على الفقراء ان يعطوا النفس حظها وهم
على العارفين ان يسمعوا الروح حظها فمن يسمع بحظ
نفسه فهو مع شهوات الدنيا لا يحل له السماع لانه يحرك
عليه زيادات في بلائه واما صحاب الوقت الذين
شاركهم في سماعهم السوقة والعامة المتسمين الذين
لا تطيب اوقاتهم الا بتناول الوان الشهوات ولا
يتواجدون في السماع الا بمشاهدة الصور المفتنات
فالقرب منهم ندامة والبعد منهم سلامة فنعوذ
بالله من حال يكون علينا منه ملامة باب
اوصاف اهل السماع اهل السماع يسمعون القول
باسماع القلوب على بساط القرب من غير حظوظ

النفس واظهار الحال بالسماع ولا قوال ولكون
ولا هكية ولكسكرة ولا افاقة ولكشهود ولا غيبة
بل لهم في كل صوت مليحة وحركة كل شجرة او
هبوب ريح عبرة وتدبر وفكرة وخبر وطرب
وطلب وشغف وهرب ونسب وسلب مع
نا شي نفوسهم وصفاء اسرارهم وفناء كلهم
والهي حيارى وامقين اسارى خاشعين سكارى
فمثلهم في وقت السماع كمثل من وقع في بيدر الرياح
عند هبوب الريح وصاحب البيت لا يزال يصيح ولا
يستريح فكل محترق بمقدار ذرة منها فكذلك
اهل السماع الذين يستمعون بقلوب فارغة وقعت
في قلوبهم نيران الاحوال فاحترقت كلهم بها من
غير ان يعلم المستمعون اي شئ اصابهم ولا يفهم الغوغاء
اي شي فعلوا بهم فبواطنهم تحترق وظواهرهم
تضطرب فتراهم ساعة كانهم تنزل عليهم السكينة
وساعة كانهم متغيرون محمومون وساعة
كانهم متلذذون مسرورون وساعة كانهم

والمعون مفتونون وساعة بكائهم بلوك مجالسهن
عمري واحد منهم يصرخ وآخر يضطرب فحالتهم
لا يعرفها الا اهل المعرفة والصفاء الذين ماتوا قبل
الموت بالف موتة واحترقوا بالنار بحجم الف مرة
وحيوا بلا حيوة بالف ساعة فهنيئا ثم هنيئا
لا يعرفهم الا امثالهم ولا يصل الى حجبهم الا اشكالهم
كما قال احمد بن عبد الكريم الفتيان منهم الذين قاموا
بغير انفسهم فاذا رجعوا الى انفسهم تابوا الى مليكهم
من غير ان يجري عليهم سوء ادب في حال غيبتهم حكى
ان الجنيد بن محمد ورد عليه في وقت السماع وارد
فغيبه فسقط طرف ردائه فوطيه ثم مد يده فرفعه
فقيل له في ذلك فقال غبت ثم حضرت فاستحييت
من الله ان ادعى الغيبة حال الحضور قال ابو محمد
الحريري اجتمعنا عند ابي جعفر الحذاء بباب الشام
ببغداد والجنيد معنا وابو صالح الملامتي وابو
العباس بن مسروق وكان معنا قوال فلما
ابتداء القوال قام ابو صالح وتواجد حتى انقطعت

ذكبنا حتى وقع تمام بن مسروح فتواجد ثم حج
بالانعل وبقيت انا والجنيد فقلت للجنيد يا سيدي
مالك فيما يجري يشتهي فقال وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب صنع الله ثم قال فانت مالك
في السماع شيء قلت بلى ربما حضرت مع من اجله
واكرمه فامسك نفسي مع وجدي فاذا خلوت بنفسي
ارسلت وجدي على سري فتواجدت وسألت
احمد بن السري وابا عثمان النيسابوري عن السماع
فقالا المستمعون ثلثة مريد وعارف ومستقيم
ثم قال المريد يسمع فيغلب عليه السماع لعجزه فيصيح و
يتفصح ويتحرك في اول سماعه لضعفه عن حمل
السماع والعارف يسمع ويجهد في ان لا يظهر عليه
شيء من السماع فاذا غلبه صاح صيحة مغلوب
وهو فيها معذور والمستقيم يسمع ولا يتكلف فيه
فان حفظ سكن وان انزعج لا يتكلف في ذا ولا في
ذا وهم انم حالا

باب ذكر من يباح له السماع

اعلم ان السماع مباح لاهل السماع وسم

العارفون

العارفون بالله المحترقة قلوبهم في محبة الله المنقطعين
عن الدنيا ولذاتها وزينتها وشهواتها المتنعمون في
الازل من الله فيسمعون في الله من الله ومن لا
يعرف الله كيف يسمع من الله وبمن لا يسمع من الله
غالبة همته خبر همته لقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بها فمن كان الغالب عليه اوصاف بشريته واحوال
شهوته كان السماع عليه حراما لانه يحرك عليه
زيادات بلائه كما قال الشبلي بن منصور رحمه الله
عن السماع ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف
الاشارة حل له سماع العبرة والا فقد استدعى الفتنة
وتعرض للبلية واعطى زمامه لداعي شهوته فكان
بعض قتل نفسه بيده فاذا جلس اهل الصدق في
السماع يجلسون بحسن الادب وانتفاع القلوب
ودوام المراقبة فحينئذ يجلس مع الله لان الحق
لا يؤاخذ اهل الصدق عند جريان السماع وقد علم
كل اناس مشربهم قال الجنيد لا يصلح السماع الا
لاهل البلاء ويقال النغمة الطيبة روح من روح الله

تروح بها قلوب محترقة بالله و قال عبد الواحد بن
علي ينبغي ان لا يسمع الا صاحب سر يكون له من الحق
بر فيكون قعوده بهيبة وحضور ادبا وسماعه
عن الحاضرين بركة و قال ذو النون المصري السماع هو
لمن يلهو به حقيقة لمن يحقق به و قال علي الروذباري
الناس في السماع على ثلثة اضرب من اشار الى الوجد
فقد وجد ومن اشار الى المخلوقين فقد اشرك ومن
ملكته حقيقة فهو يسمع من حالة وجد سئل بعض
الصوفية كيف يموت المائلون الى السماع ويحركون فيه
ولا يحسون في غير هذه الحالة فقال لان السماع غذاء
الارواح فاذا ابداء السماع تحرك الروح في الراس فتضطرب
الجوارح على قدر تعطيش الروح وتصفيته من كدورات
النفس فاذا كان الروح عطشانا وسمعت النغمة
خرجت في طلب غذائها فاذا نزلت من الراس
الى الوجه يصيح صاحبه واذا نزلت الى الصدر يغشى
على صاحبه واذا نزلت من الصدر في طلب النغمة
يموت صاحبها وسئل بعض الملامتية ما بالكم لا تحزنون

السماع ... لين تركنا مجلس السماع لكراهية
ولا انكار عليه بحال ولكن خشية ان يظهر علينا من
احوالنا ما نستره وذلك عزيز علينا وعندنا
احمد بن ابى الحوارى قلت لابى سليمان الدارانى ما تقول
فى الذى يسمع الصوت الحسن فيورث فيه ... كل قلب يورث
فيه الصوت الحسن فهو ضعيف يداوى النفس المريضة
... كل حركة لا يقدم بها
وجد فانها وبال على صاحبها فمن لم يعرف ذلك كانت
حركته مقرونة بحركات اليهود فانهم فى حركاتهم
يعبدون ولا يهتدون فمن لم يعرف من الوجد
الا الحركات كان خليا عن معرفة الطرقات
... هل الوجد الا ان تغيب عن الوجد وتوقفنى
فردا احق الى فرد واصل حركات الوجد على ابدان
المحققين فى السماع شهوة ثم رعدة ثم حركة على
قدر فوق السماع ثم يزيد فى الحركة الى حال الصعق
والغشيان والموت ... ان الوجد على حال
لا نهاية له كما ان الوجد لا غاية له فصعق المحققين

كما تداوى

في الوجد وصف له ولا نعت له ثم اعلم ان
السماع سماع الحق معتقداً ليس السماع الذي في
غيره تجب
تدل عليه بك الدلال
وبه يا بدعة فلك الجمال
ابو الحسن النوري في
هذا المعنى الوجد عندي الجحود ما لم يكن عن مشهود
ومشاهد الحق عندي يفني جميع الوجود
قال ابو علي الدقاق السماع لطائف
الحق وفوايد ومعاني الكشف وبشارته فهو قوت الارواح
وغذاء الاشباح وصحة القلوب فطايفة اسمعها الحق
بشاهد البشرية وطائفة اسمعها بوصف القدم
اسمعهم وعند ما اسمعهم سمعهم لهم الحق سمعا
وسامعا ومجيبا وقابلا والسماع سفير من الحق ورسول
من الحق بادٍ من الحق جاء كم من الحق بالحق الى الحق
اليه بحق تحققوا ومن اصغى اليه بنفس تزندق
هتك السر وكشف السر لا يباح لحظة
ولا يجاوز خطرة فهو بارقة لمعت وشمس طلعت
والسماع على ثلثة اصول سماع الاذكار وسماع الافكار

سماع

وسماع الاسرار وقال بعضهم السماع تحريك السواكن
وتسكين المحركات وقيل السماع يستوفي السر معنى
وللمعنى وقت وللوقت صفاء وقيل السماع
مكاشفة الاسرار الى مشاهدة الحق وقال الشيخ
ابو منصور معمر بن احمد الاصفهاني السماع على ثلثة
طبقات سماع بالعلم وسماع بالحال واتفاق القول
بالحال وقيل السماع قوت الروح بقوم مقام غذاء
الابدان والسماع بالحق تحقيق المعرفة وقيل
السماع رسول غالب للحقيقة والحقيقة طالب و
للحظ ظحال اذا ورد غلب واذا احقق سلب جاذ
بزيغ ما خفي فاظهر خفيات المقصود **باب**
آداب السماع وآداب السماع ان لا
يقعد الا مع اهله ومن يرى لنفسه زيادة في مجالسة
ولا يقعد مع مخالف ولا منكر على السماع ولا يسمع لحظ
النفس او لشهوة فيه ولا ينكر على المستمع شيئا
من احواله الا اذا احقق فيه خروج عن الشرع ثم
يسئله لعله قد قبح له بطريق فرجا بسمع المستمع

من باطل حقاً ويسمعل من اراد السماع اربعة
خصال اصلاح القلوب والعفو عن العيوب والايمان
بما يرد من الغيوب وترك المأكول والمشروب
وتبعها ثلثة تلزمه لمن فوقه في الحال والتواضع
لمن هو مثله والرحمة لمن دونه ثما

شرايط السماع . قال الجنيد رحمة الله عليه
السماع يحتاج الى ثلثة اشياء والاقرب له اولى الاخوان
والمكان والزمان وشرط الصادق في السماع له ثلاث
علامات العلم بالله والوفاء بما عليه وجمع الهم والوقت
الذي يسمع فيه يحتاج ان يجمع فيه ثلث خصال طيب
الروايح وكثرة الانوار وحضور الوقار ويحلوا من
ثلثة اشياء رؤية الاضداد ورؤية من يخشم منه
ورؤية من يلهو ويسمع مع ثلثة مع الصوفية والقراء
والمحبين لهم ومن شرط ان يسمع على ثلثة معان
على المحبة والخوف والرجاء والحركة في السماع على ثلثة
معاني الطرب والخوف والوجد والطرب له ثلاث
علامات البكاء والصراخ والزفرات والوجد

له ثلاث علامات الغيبة والاصطلام والصرخات
ويشتغل في السماع ثلث خصال يسقط الخلق
عن سيرته ويشتغل لسانه بذكره وجارحته بشكره واذا
فارق السماع يشتغل بثلثة باحياء الوفاء
بالعهود التي عاهد والعقود التي عقد وعبد الله و
وسجد وتحريق الانواب في السماع على ثلثة طرق
من الطرب والخوف والوجد فاما التحريق من الطرب
فله ثلث علامات وهو تحريق من الذيل الى الجيب
وتحريق من اطراف اكمامه وعلى الازرار واما التحريق
من الخوف فله ثلاث علامات تحريق من الجيب
الى الذيل وتحريق بنانه وقطعه من ناحية الصدر
واما التحريق من الوجد فله ثلاث علامات شق
الجيوب والتهجم على مابقي بيده وبنانه مواضع
الصدور قال الشبلي شققت جيبي عليك شقا وما
لجيبي اردت شقا لكن قلبي مكان فيه فكان بالشق مستخفا
باب كراهية السماع قال الشبلي رحمة الله عليه
الانبساط مع الحق بالقول ترك الادب وترك الادب

بوجب الحفظ وسئل ابراهيم بن شيبان عن القول
والقصايد فقال ان كانوا يصلون الى الله بالقصايد
فلا وصلهم الله قال وسئل بن عبد الله ما احدثوا
بهذه القصايد حتى استولى الشيطان على قلوبهم
كما استولى على قلوب شعراء الجاهلية فلما احدثوها
حرموا فهم القرآن فلما تطعوا بها حرموا بلاوة القرآن
فلما حفظوه بحرموا حفظ القرآن سمعت شيخي يقول ترك
بعض المشايخ السماع فسئل عن ذلك فقال تركته
لذهاب القصايد واختلاف القلوب وقال ابو عبد الرحمن
السلمي سمعت جدي يقول لا يحل السماع الا لمن كانت
نفسه ميتة وقلبه حيا فاما من كانت نفسه حية وقلبه
ميتا فلا يحل له السماع ولا يصلح السماع الا لعالم رباني
يميز بين الطبع والشهوة والالهام والوسوسة
وسئل ابراهيم بن شيبان عن السماع فقال اجتمع
سبعون شيخا فاتفقوا جميعا على ان السماع لا يرد
على الباطن منه فايدة بل يشتهر ما فيه قال ابو موسى
الدبيلي سمعت من ابي يزيد البسطامي كلمة فشهقت

شهقة فقال لي يا ابا موسى دعها لا تقضح حلي
عن ابي بكر الابهري انه قال اجتمعت ليلة مع اصحابنا
فابتدا القوال بالقول فقاموا ورقصوا وقمت
معهم فغيبت عني سري بهذا الجنينا بالحق ام
من الاغيبني فهربت منهم وعلمت ان السماع على طريقة
انما يصح السماع لمن فارق الاخلاق ونازل الاحوال
فبذل جهده واعطى وسعه وبانت منه نفسه وحيي
منه قلبه وذبح نفسه بسيوف المجاهدة وزم جوارحه
بزمة المكابدة وفركت اعماله وصفت احواله وسلمت
ظواهره من كل شهوة وخلصت سرائره من كل شبهة
فتمت معرفته وكملت طهارته واجتمعت همومه
وارتفعت انفاسه وسمع من الحق بالحق للحق لا
لبشرية ولا لعلة فحينئذ دام سماعه وتم له

باب صفة المحبين واحوالهم

اما المحبة فقد ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم فقال
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال في موضع
آخر يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله

واصل المحبة الالفة واصل البغض المخالفة وقال
ذو النون المحبة الموافقة مع الوصل وقال الشبلي المحبة نار
تشتعل وخوف يحرق ونور يتصل وقال احمد بن عطاء
المحبة الغيرة عند ذكره وقال الجنيد ان المحب اذا
ذكر شيئا غير حبيبه حرم محبته وقال ابو يزيد البسطامي
المحبة مستقلال الكثير من نفسه ومستكثار القليل
من محبوبه وقال ابو الحسن النوري المحبة معيار الله
بظهر القريب من البعيد فمن ادعى المحبة واشتغل
بدون الحبيب فقد استهزأ كما قال ابو علي الرودباري
في هذا المعنى شعر وحقك لا نظرت الى سواكا
بعين مودة حتى اراكا الست معذبي بفتور طرف
وبالهجران اجمع من عناكا وقال الشبلي المحبة اولها كالمزاح واخرها داء قاتل يكدر العيش ويمرر للحياة كما
كما قال بعضهم الحب سكر ما رأى التلف يحسن فيه
الذبول والدنف لاموه اذ لج في تصلفه والحب ثوب
طرازه الصلف سئل ذو النون المصري عن المحبة
فقال كشف النقاب وقطع العتاب ورفع الحجاب وقيل

او به تنظر کاه

علی بن ابی طالب رضی الله عنه عن الهیم فقال قلب
خلا من ذکر الله فاذاقه الله طعم محبة المخلوقین و اهل
الهوی سجنون البلاء فاذا اراد الله ان یعذب البلاء
سجنه فی قلوب اهل الهوی وسئل بعضهم عن المحبة
فقال افراط الرغبة و طلب الاوبر و المحبة هی الموافقة
ولذة تجری بین المحب و المحبوب والمحبة محنة تلب
وعلامة الصادق فی محبته ان لا یری غیر من یحبه ولا
یذکر سواه ولا یشغل بغیره کما قال ابو روح وقد تحکمت
علی فؤادی بحبک ان یحل به سواکا فلو انی استطعت
غمضت طرفی فلم ابصر به متی اراکا وقال شعوانة
منذ عرفت الله سبحانه ما اردت معه غیره ولا
جنة ولا نارا ولا انس قلبی سواه والمحبة اذا غلبت
علی صاحبها یری جمیع الاشیاء بصفة محبوبه کما
قال ابو یزید البسطامی ایها السایل عن قصتنا لو
فرانا لم تفرق بیننا انا من اهوی و من اهوی انا نحن
روحان حللنا بدنا و بلغنا ان زلیخا امرأة العزیز لما سمعت
بیوسف علیه السلام و شغفها حبا کانت تسمی الاشیاء

كلها يوسف وكانت اذا اردت الطعام والشراب
والثياب تقول ليوسف يوسف من كثرة عشقها
بيوسف وموسى عليه السلام لما رجع من طور سيناء
كان من شدة شغفه بالطور يدور في بني اسرائيل ويقول
طور سيناء طور سيناء والمحبة محبة لانها تحوم من
القلب كل شيء الا المحبوب وقال مسروق عين المحب
تضيء بالنظر الى المحبوب وقال يحيى بن معاذ الرازي لو
كانت العقوبة بيدي يوم القيامة ما عذبت العاشق
لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار وسئل
بعض المشايخ عن المحبة فقال استهتار القلوب بالشاهد
على المحبوب وايثار طاعته والموافقة له كما قال ذو
النون المصري لو كان حبك صادقا لاطعته ان
المحب لمن احب مطيع والمحبوب على ثلثة احوال الاولى
محبة العامة يتولد من احسان الله اليهم والدليل
عليه ما روي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب
على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها
وحظوظها دوام الذكر مع صفاء الود لان النسيان

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من احب شيئاً اكثر من
ذكره ومن القلب يتولد من نظر الله تعالى
وهو حب الصادقين وشرطها هتك الاستار
ومحو الاسرار والارادات واحتراق جميع الصفات
عبد السلام ابى محب فيك لم احكه وابى
ليل فيك لم ابكه ان كان لا يرضيك الا دمى فقد
اتيتك فى سفكه ماشيت فاصنع غير سر الهوى
بالله لا تحرص على هتكه من المحبة يتولد
من نظرهم ومعرفتهم بقديم حب الله عز وجل
ذو النون المصرى عن المحبة الصادقة فقال سقوط
المحبة على القلب والجوارح حتى لا يكون فيها شئ
الا المحبة وتكون الاشياء بالله ولله فذلك المحب
لله ابو يعقوب السوسى لا تصح المحبة حتى يخرج
من رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بغناء علم المحبة
بعضهم من احب اخاه يجب ان يرى جفاه
وفاءه واعراضه اقبالا ولا يتسخط منه حالا
ثواب المحبة الوصول الى المحبوب الشبلى من قتله

حبه فقد يشه روحه ومن قتله شوقه فقد يشه
رويشه ابو علي الروذباري عن الفرق بين
الهوى والمحبة فقال الهوى عند بدو الشهوة
والمحبة عندنا هي المؤانسة فالهوى يحل القلب
والمحبة يحل فيها القلب [illegible] وما النفس
الا العاشقون ذوو الهوى ولا خير فيمن لا يحب
ويعشق [illegible] الشبلي نار الشوق تذيب النفوس
ونار المحبة تذيب الارواح ابو عمر الدمشقي المحب
متلذذ والعاشق معذب
[illegible] الجنيد عن حقيقة المحبة
فقال الميل الدائم بالقلب الهائم [illegible] الجنيد
سئلت السري متى يجد المحب الم البلاء قال
لا قلت ولو ضرب بالسوط قال نعم ولو ضرب
بالسيف [illegible] بعض المشايخ اجبت كل شيء
بحبه حتى لو احب النار لاحببت دخول النار
وقال بشر بن الحارث مررت برحل قد شد يديه الى
الهبنيازيج في الشونيزيه ببغداد وقد ضرب الف

سوط

سيوط ولم يتكلم ثم حمل الى الحبس فبعثه وقلت
له لم ضربت قال لاني عاشق فقلت له ولم
سكت فقال لان معشوقي كان حداي فقلت له
لو نظرت الى المعشوق الاكبر فرعى رعفة وحمحمنا
وقال للبند رأيت رجلا متعلقا بكم صبي وهو يفزع
اليه ويظهر له المحبة فالتفت اليه الصبي وقال
الى متى يهذا النفاق الذي تظهره فقال قد علمت
اني صادق فيما اوردته حتى لو قلت لي مت
لمت فقال ان كنت صادقا قمت فنبهني الرجل
وامسه وغمص عينيه فوجدته ميتا وقال يحيى بن معاذ
اذا نظر اهل الجنة الى الله ذهبت عيونهم في
قلوبهم من لذة النظر ثمانمائة سنة لانهم
فاظنك بقلوب وقعت بين جماله وجلاله
ان عاينوا جلاله بالوا وان لاحظوا جماله تاهوا
وقال بشر قصدت كلبا وانا في بداءتي فاذا
برجل اعمى اجذم مجنون قد صرع والنمل يأكل لحمه
فقلت يارب اعمى اجذم مجنون والنمل يأكل

لمه ثم وضعت رأسه فوضعه في حجري وأنا أريد
الكلام فلما افاق قال بئس ما صنعنا الذي يدخل بيني
وبين ربي وحرمة ربي لو قطعني ارباً ارباً ما ازددت
له الا حباً قال بشر فما رأيت بعد ذلك نعمة بين
عبد وبين الله فانكرتها وقال ابو عمر ومحمد بن الاشعث
ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذاء
الا النظر الى وجه يوسف عليه السلام كانوا اذا
جاعوا نظروا الى وجهه فزال عنهم الجوع وقال
ابو سليمان الدارانى ناولت اخى تمرة فجعل يلوكها
في فمه فوجدت حلاوتها في فمي قال سعيد بن احمد
رأيت بالبصرة في خان عطاء بن مسلم شاباً في يده
مدية وهو ينادي بأعلى صوته والنفس حوله
ونشد يوم الفراق منع القيامة اطول والموت
فقد الاحبة اجل قالوا الرجل فعلت ليست ببراحلة
لكن مهجتي التي سترحل ثم ضرب بها بطنه فخر
ميتاً فسألت عنه وعن امره فقيل كان يهوى
فتى بعض الملوك حجب عنه يوماً واحداً فعل به

ما يبكي وايضا عن عمرو بن العلاء انه قال كنت في مجلس
الرشيد عند صديق له وكان سقيما فجعل يتشكى حدة
منغصة وكانت معي في المجلس فضربت يا القضيب
وغنت من الابيات شعر علامة قول الباكي
على الفاعلين البكاء والبكا عاذرا اذا لم يجد منكما
فعال ففي اي حالتيك وجدت بسيدة انفسا ذنبس لي
ان اموت فقالت له نعم ست زايدا قال فوضع
راسه على الوساده واطبق فمه وغمض عينيه
فحركناه فاذا هو ميت فانشدت انما اهرب مما
مل به منك البكاء ان تطلب روحي قلت روحي
بيدك باب كيفية المحبة
المحبة على ستة اوجه محبة شهوانية ومحبة
مودية ومحبة ريانية ومحبة نوبية ومحبة
طبيعية ومحبة عنانية فاما المحبة الشهوانية
كمحبة زليخا ليوسف عليه السلام فانها لو رات القبضة
كما اورات زليخا لقوله تعالى الان حصحص الحق
انا راودته عن نفسه واما المودية كمحبة يعقوب ليوسف

عليه السلام فانها تورث الفرقة كما فرق بين يوسف
ويعقوب عليهما السلام لقوله عز وجل مالك لا تأمنا
على يوسف الآية واما الربانية محبة المهاجرين والانصار
لقوله تعالى يحبون من هاجر اليهم فانها تورث الفلاح
لقوله تعالى فاولئكهم المفلحون واما التوبة
فانها تورث المدحة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين واما الظنية فانها تورث العقوبة
لقوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم واما العنانية فانها تورث القربة لقوله
تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهي تورث الدنو
لقوله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى قال ابو القسم النصرابادي المحبة والمحنة
لفظتان متدانيتان جاء المحبة وجاء المحنة وعين
المحبة عين المحنة فينبغي للمحب ان ينظر الى المحبة
بعين المحنة حتى تصح له المحبة انشد لبعضهم شعر
بين المحبين سر ليس يفشيه • قول ولا قلم للناس

مدح المحبة

الحب الربانية

تكلمه

يحلبه بحب الحرفان خلق ونار فاعلم اخر
الحروف من الروح والباء اول الحروف من البدن
فمن صحت له المحبة خرج من الروح والبدن
يكون روحا لا بدن له وبدنا لا روح له ولكل شيء
عبارة الا المحبة فانها لا عبارة لها وهي اللطف
واجل من ان تدخل في العبارة ولذلك خلق الله
عز وجل الملائكة للخدمة والجن للقدح والشياطين
للعنة وخلق العارفين للمحبة فالمحبة نار حطبها
اكباد المحبين والخوف نار والحب نور ولا يكون نار
نار بلا نور قال لجنيد رأيت صبيا يضرب شيخا
في وجهه والشيخ يضحك فقلت له فعال وكيف
لا اضحك وبيدي روحي وسوطه قلبي وغشية عيشي فكيف
اشكو من نفسي الى نفسي وانشد اذا ما قضينا
بالتراسل بيننا فلا انت معشوق ولا انا عاشق ولا
عشق الا وان يكون تواصل ولا وصل الا وان يكون
تعانق اذا لم يتم البذل والوصل في الهوى
فام الهوى من بين هذين طالق قال سمنون كان

لم تضحك

في جبل نار جل وكان له جارية وكان شديد الميل
اليها فاعتلت الجارية فقام الرجل ليصلح لها حسوا
فبينما يحرك القدر اذ قالت الجارية آه فدهش الرجل
فوقعت الملعقة من يده فجعل كافي القدر يبحث
حتى تساقطت اصابعه فقالت الجارية ما هذا ايها السيد
فقال هذا موضع قولك آه انشد محمد بن داود
في هذا المعنى شعر انى لاحسد ديكا ذا بهما
نظرا اليك وفاك كلاما ٭ ووددت انهما اعمى
ناظرى ٭ وتأملاك بمقلتى واداما حكى عن محمد بن
عبد الله البغدادى انه قال كنت بالبصرة فرأيت شابا
على سطح مرتفع وقد اشرف على النفس وهو يقول شعر
من مات عشقا فليمت هكذا الاخيرة عشقى بلا موت
ثم رمى نفسه فحال بيننا وانشد بعضهم صابر الصبر
فاستغاث به الصبر ٭ فنادى المحب بالصبر صبرا وقبل
جمال الصبر فى المحبة ترك الصبر لان الصبر فى المحبة محو المحبة
وترك الصبر فى المحبة صدق المحبة وانشد الصبر عنك
فمذموم عواقبه ٭ والصبر فى سائر الاشياء محمود ٭

وبالعكس

ابيات فارسية ودستى راستى باصابر بيت ٥
صابرى در دوستى راستى نيفت ٥ قال ابو الفتح
دخلت على الشبلى ذات يوم فى مرضه فقلت
له الا ابنك بالطبيب فانشد كيف اشكو الى طبيبى
مابى والذى خذا صابنى من طبيبى قال فاخذت
للروحة لاروحه فانشاء يقول اذا مرض الحب
وطال حبه ٥ فحبث الدواء يكون طبه ٥ فان اعياك
ذاك الطب يوما ٥ فطبنك ان يجنك من تحبه
وقال عبد الله بن زيد رأيت رجلا ضعيفا شاحبا
لونه وهو محزون فسلمت عليه وقلت له اشهر
الليل قال لا قلت اتهوم النهار قال لا قلت
فبماذا قال بمحبة دايمة واشتغال نار فى فوادى قلت
لمن فصاح صيحة وغشى عليه فلما افاق قلت
له يا هذا لا تدعى ومن ربك فاستحى فنظر الى السماء
وقال يحق عليك الا قبضتنى بين اللحظتين ان
كنت صادقا فاسجد فمكث طويلا لم يتحرك فنظرت
فاذا به قد فارق الدنيا وانشد احب الله قوما فاقامهم

وقلت ربما خشك لطفك بك بلغك بعد المبلغ فقال لا

على طريق الوداد فلم يناموا بصفا بهم بالصفا بكاس ودّ
فصاموا في محبّته وقاموا وسئل ذو النون المصري
امرأة عليلة في بني اسرائيل عن المحبة فقالت ليس
لها ابتداء لقيد ولا انتهاء فيدرك لان المحبوب لا نهاية
له فاول للبب الكل واوسط على القناعة وليس
لآخره بغاية ثم غشي عليها ثم افاقت وهي تقول

والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل اى نظروا الى من سواه بعد
ما نظروا اليه بعين المحبة وانشد الشبلي رحمة الله عليه
شعر جور الهوى احسن من عدله ٭ وبخله اظرف
من بذله ٭ لو انصف الحب لاهل الهوى لمات كل الناس
من عدله وصاحب المحبة ساعة يطلب وساعة يهرب
وساعة يدنو وساعة يرغب وساعة يرهب
وساعة يحزن او يذل وساعة يطرب ليس له حال دايم ولا
امر قايم فكيف يدوم حال من يذبح ساعة ويحيى ساعة
ويشقى ساعة ويغنى ساعة ويكشف عن فواده
ساعة ويحجب عن مراده ساعة وقال ذو النون المصري

شعر وتمنيت ان ادرك فلما رايتكا غلبت
دهشة السرور فلم املك البكا وقال المحبة نار والشوق
لهيبها اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود
من طلبني قتلته في هواي شوقا الى لقائي ومن اصغى
ابتليته اي عشقه اي شرفته بي حتى لا صبر له مع
دوني حكي ان ابا الحسن النوري رحمة الله عليه جاء
الى الجنيد فقال بلغني انك تتكلم في كل شيء فتكلم
فيما شئت حتى اردّه عليك فقال الجنيد فما ذا اكلمك
قال في المحبة فقال احكي لك حكاية كنت انا وجماعة
من اصحابنا في بستان فابطأ علينا من يكفينا
بما نحتاج اليه فقصدنا ننتظره فاذا برجل ضرير
ومعه غلام حسن الوجه والضرير يقول له يا هذا
امرتني بكذا وكذا فامتثلت ونهيتني عن كذا وكذا
فانتهيت وما خالفتك في شيء وتريد مني ماذا تريد
مني فقال الغلام اريد منك ان تموت فتمدد وغطى
وجهه فقلت لاصحابي ما بقي عليه شيء قد شبه
بالموت ولكن لا يمكنه الموت في الحقيقة فتزنا اليه

فحركناه فاذا هو ميت فقام النوري وانصرف وحكى
ان ذا النون دخل على مريض يعوده فقال له لا يصدق
في محبة من لم تتلذذ بضربه فنودي من زاوية البيت
ليس بصادق في محبتنا من لم يتنعم في جنب محبتنا
ضربنا فسئل بعضهم كيف محبتك لصديقك
قال اذا رأيته اشتهي ان لا ارى شيئا سواه واذا
سمعت كلامه اشتهي ان لا اسمع شيئا سوى كلامه
ولقد تبنى في هذا المعنى لو انني استطعت غمضت طرفي فلم
ابصره حتى اراك وقال السبلي حقيقة المحبة ان تهب
ذاتك لمن تحبه حتى لا يبقى منك فيك لك شيء وحكى
ان بعض الملاحين ركبا في البحر فسقط احدهما فيه
وغرق فالقى الآخر نفسه في البحر فقام الغواصون
فاخرجوهما منه سالمين فقال الاول لصاحبه اما انا
فسقطت في البحر فانت لم رميت نفسك فقال
انا غايب بك عني فتوهمت انك اني وقال ذو النون المصري
ليس من المروة ان تحب ما يبغضه محبك وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئا اشد

بدرك

باب المعرفة

من فرائض الاجبة

فاما المعرفة فهي اول فرض افترضه الله تعالى على عباده به قبل قوله تعالى و ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس تفسير ذلك الا ليعرفون وسئل النبي صلى الله عليه وسلم بماذا عرف الله سبحانه فقال عليه السلام ما شاء الله كان انى لم اعرف ربي النبي جبريل عرفت الاشياء به وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال ابو الدرداء سئالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المعرفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئالت جبرائيل عليه السلام عن المعرفة فقال جبرائيل عليه السلام سئالت الله عز وجل عن المعرفة فقال الله تعالى المعرفة سري من اسراري لا اودعه الا في سر يصلح لمعرفتي سئل يوسف بن الحسين عن اصل المعرفة فقال اصل المعرفة رحمة الله عز وجل للعبد ونظره اليه وتوفيقه له ان يدرك قال الله عز وجل في كتابه العزيز

يخص برحمته من يشاء ثم سئل بماذا عرف
العبد ربه فقال العبد عاجز عن معرفة نفسه
فكيف معرفة ربه فمن عرف الله تعالى فبالله عرفه
وبه اهتدى وبه استدل عليه وسئل الجنيد
بماذا عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي
ما عرفت ربي وقال ابو الحسين النوري المعرفة معرفتان
معرفة حق ومعرفة حقيقة اما معرفة الحق فهو اثبات
الواحدانية على ما ابرز من الصفات واما معرفة الحقيقة
فلا سبيل اليها لامتناع الصمدية وتحقيق الربوبية
وقال ابو يزيد حسبك من المعرفة ان تعلم انه يراك
ومن العلم انه مستغن عن عملك وقال بعضهم الطريق
الى الله عز وجل وعلى الله قصد السبيل وقال الشبلي
علامة المعرفة الحيرة لان من عرف احبه وقال
الجنيد المعرفة اطلاع الحق على الاسرار بما اصلة لطائف
الانوار وقيل المعرفة تحقيق القلب بوحدانية وقال
بعضهم عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله
المعرفة ثلاثة معرفة اللسان وهو الاقرار ومعرفة

القلب

القلب وهو التصديق ومعرفة الروح وهو اليقين
وقال ذوالنون المصري اول المعرفة التحير ثم
الافتقار ثم الاقرار ثم الاتصال وقيل معرفة الله
في مخالفة النفس والهوى وقيل معرفة الله ان
تلزم قلبك على قيام الله وقيل معرفة الله ترك
التدبير والاختيار وقيل من عرف الله ما به كل
شيء وسقط عنه خوف كل شيء وقيل
من عرف الله حرس لسانه وقيل صحة المعرفة
مطالعة القلوب بانفراده عن لطائف تعريفه
وقيل للمعرفة علم بصفاته وخبرة بذاته حكى
ان فقيرا دخل على خالد المحاسبي وكان قد صنف
كتابا في المعرفة فقال اسئلك عن مسئلة فقال له
سل فقال اخبرني عن المعرفة هل هي حق للعبد
على الحق او حق للحق على العبد قال فتحير ثم ترك
التصنيف وقال بعضهم للعارف ثلاث علامات
لسانه بالحكمة ناطق وقلبه بالمعرفة صادق وبدنه
بالخدمة سابق وقال اطلبوا معرفة الله في قلوبكم

فاطلبوا معرفة الديانة من العلماء فانهم حجة الله
عليكم لا تستغنوا بالله عن الله ولا بالعلم عن العلم
واعلموا ان لكل علم علماء وفوق كل ذي علم عليم
ان رجلا جاء الى الثوري فقال ما الدليل على الله فقال الله
قال فما بال العقل قال العقل عاجز والعاجز لا يدل
الا على عاجز مثله وقيل العارفون بالله هم الملوك
حقا وقال ابو علي الدقاق من عرف الله اعتصم بالله
ومن اعتصم بالله نال الهداية من الله قال الشبلي
من عرف الله زال عنه الحزن وقال الجنيد من عرف الله
طال حزنه وقال ابو بكر الوراق صدر العارف مشروح
وقلبه مجروح وبدنه مطروح وقال الجنيد نظر العارفون
فلم يجدوا بينهم وبين الله حجابا غير الدنيا فهنكوها قال
الشبلي من عرف الله صفا له العيش وطاب له الطعام
سئل بعض الشيوخ عن المعرفة فقال تحقيق القلب
بانبات وحدانية الرب مع كمال صفاته وسماته
وانه المنفرد بالعز والقدس والسلطان والعظمة بلا
كيف ولا شبه ونفي الاضداد والاشباه والانداد

والاشباه

والاسباب عن القلوب فقال سهل بن عبد الله كنت
اسير في البادية فرأيت غلاما اسود بين يديه اغنام
وعلى وجهه من المعرفة اعلام فقال لي انت حفري
فقلت لا فقال ثم عرفت مولاك فقلت بالشواهد
فقال سبحان من عرف ربه بالشواهد عرفا في
بحار الشواهد وفاته من ربه الفوائد ثم انشأ يقول
اني لاعرف مولاي بمولاي ولست آمله الا لبلوغ
هو الجواد فلم يدركه من احد برؤية بدليل العقل والرأي

باب حقيقة التوكل

اما التوكل فقد ذكر الله تعالى في مواضع من القرآن
قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي حسبه الله
من جميع خلقه وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وقال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاذا
عزمت فتوكل على الله قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتعود بطانا وقال عبد الله بن مسعود حسب من يتوكل

وحسب من لم يتوكل يعني الله كاف لمن توكل
عليه وكاف للخلق جهلوا أم علموا الآن خالقهم
لا يملك كفايتهم غيره وروى أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من ضمن لي خصلة واحدة أضمن
له الجنة فقال ثوبان أنا يا رسول الله قال عليه السلام
لا تسأل الناس شيئا فكان إذا أسقط السوط من
يده لا يكلف أحدا أن يناوله فكانت عائشة رضي الله
عنها تقول تعاهدوا ثوبان وإلا مات جزلا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من توكل وفق
كفى الطلب وقال الحسن البصري من توكل ورضي
أتاه الشيء بلا طلب وقال علي بن عبد الرحيم القناد
دخلت بلدا وأنا ابن خمس عشرة سنة فرأيت
بها شيخا يعرف بابن الأزهر له أربعمائة من التلامذة
كلهم يقولون بالتوكل وترك الكسب أوحى الله
عز وجل إلى عيسى عليه السلام توكل على الكفاف
ولا تتوكل على غيري فأخذ لك نكته من استغنى
بالله اكتفى ومن انقطع إلى غير الله يعني قال الجنيد

اللهم لك رزقك الذي كفيته واكمل عملك الذي
قلدته فان ذلك من عمل الشيطان قال سفيان
عيينة قلت لابي حازم ما مالك قال لي مالان الثقة
بالله واليأس مما في ايدي الناس قال الحسن البصري
من اتكل على حسن الاختيار من الله سبحانه فانه واجب
عليه ان لا يتمنى انه في غير حال اختار الله له نكتة
اطول النفس بهما اسوأهم بالارزاق ظناً قال سهل بن
عبد الله من اتهم للخبز فليس له عند الله قدر وقيل
لابي عثمان من اين تأكل فقال ان كنت مؤمناً
فانت مستغن عن هذا السؤال وان كنت جاحداً
فلا خطاب معك ثم تلا هذه الآية وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها وقال ابو يزيد
البسطامي قال الله تعالى من اتاني منقطعاً الي
جعلت ارادته في ارادتي وجعلت له حياتا لاموت
فيها

باب صفة التوكل

امر الله تعالى بالتوكل وجعله مقروناً بالايمان بدليل
قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

فجعل التوكل على الحقيقة هو الايمان بهو التوكل صنعة
في الارض يقوى به قلوب المريدين ولجوع طعام الله
في الارض يشبع به ابدان الصديقين ٥ والحرص
راية الله في الارض يضعها على قلوب الراغبين
قال سهل بن عبد الله اول مقام التوكل ان
يكون العبد بين يدي الله عز وجل كالميت بين يدي
الغاسل يقلبه كيف اراد ولا يكون له حركة ولا تدبير
وقال الجنيد ليس التوكل الكسب ولا ترك الكسب ٥
انما هو سكون القلب الى موعد الله عز وجل سئل
ذو النون المصري عن التوكل فقال هو خلع الارباب
وقطع الاسباب وقال رويم التوكل اسقاط
رؤية الوسايط والتعلق بالعلي الدقايق وقال
الجنيد التوكل اعتماد جوارح القلوب على الله بازالة
الاطماع عن سواه وقال ذو النون التوكل انتظار الطيب
من المطيب من غير رؤية السبب بلا اهتمام ولا كرب
ولا حزن ولا طرب وقال ابراهيم بن ادهم التوكل
ان يستوي عندك اخذ الرباع والمتكا على الاسرة

الى الرمكة

وقال الدقاق

وقال الحارث التوكل جماع الخير كله اليوم وغداً
والسقاط هم غداً وقال التوكل الفقه الواحد وقال
ابو عثمان التوكل الصبر على الدين وقطع القلب عنها
وقال ابراهيم الخواص سيد المتوكلين التوكل هو
اعتماد القلب على الله عز وجل وهو الخالق والرازق
والمالك للاشياء المعطي النافع الضار النافع القابض
الباسط المقدم الاخر والاول المؤخر المقدم وان العبد
بحركته لا يزداد في رزقه وبقعوده وتركه الطلب
لا ينقص من رزقه لان الله عز وجل قد قسم الارزاق
وفرغ منها وتولى القيام بها دون المخلوق فبعض
الرزق يأتي بالطلب وبعضه يجيء من غير طلب
فمن يكون من اهل المعرفة فيستحي من الله عز وجل
ويتوكل عليه ليكفيه امر رزقه لان الكفاية من الله
قائمة للخلق وهو يستحي منه ان يبدي شيئاً قد
تولى الله كفايته وانما يتوكل على الله في امر الآخرة
الذي لم يضمن له كفايته كالموت وروعته والسكون
الى الله عند نزوله ووحشة القبر وانفراده فيه ولقاء

اعتقاد الخير

ولقاء منكر ونكير والبعث والنشور وطول القيام
والوقوف في القيامة ومشدة الفزع يوم طويل فاعمل
في بعده التوكل اذا علمت التوكل على الله فهذا
توكل قد غفل عنه كثير من المتوكلين وقال ابن مسروق
من ترك التدبير في عيشه في راحة والتوكل ان يكون
العبد كالطفل الصغير في حجر امه تقلبه كيف ما شاءت
يا حسن التدبير وقال ابراهيم الخواص في كتاب المتوكلين
التوكل ان لا يركن القلب الى مال ولا تجارة ولا
مخلوق ولا سبب بل يركن القلب الى الله عز وجل
حتى يجد للمنع من الله وة مثل ما يجد للعطاء وهو
سكون القلب الى ما في الغيب بما قد ضمن الله وتعهده
واخفاه الى مواقيته فيكون سكونه الى ما في الغيب
كسكونه الى ما في يديه لان ما في يديه يحدث عليه الحوادث وما عند الله
هو الباقي بما يأتي به في اوقاته فاذا بلغ القلب ذلك
كان قويا عند زوال الدنيا واقبالها وعند المنع
والعطاء وقيل الارزاق ثلثة رزق العام من
الحركة ورزق الخاص من القسمة ورزق خاص الخاص

من عين التصديق وقال رويم التوكل الثقة بالواحد
وقال ابو عثمان التوكل قطع النظر عن الدنيا وقطع
القلب عنها وقال محمد بن كرام رحمه الله عليه حسبك
من التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا
ترزق خانة غيره ولا تعلق سناء غير الله سئل
ابراهيم بن شيبان عن التوكل فقال ما هو فقال
موسر بين العبد وبين الله والواجب عليه ان لا
يطلع على سره غير الله عز وجل وقال يحيى بن معاذ
التوكل ثلث درجات اولها ترك الكفاية والثاني
بالرضا بالمقسوم والثالث المحبة فاولها للصالحين
والثاني للابرار والثالث للانبياء وسئل الشبلي عن التوكل
فقال هو نسيان التوكل في وقت الحضور ثم قال
كم حاجة لي اليك استر واخاف عند اللقاء اذكرها
وقال سهل بن عبد الله من طعن في الحركة فقد طعن
في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان نكتة
يقال نواب التوكل الكفاية باب
صفة المتوكلين المتوكلون على ثلثة طبقات

توكل المؤمنين وتوكل اهل الخصوص وتوكل خصوص
الخصوص فاما توكل المؤمنين فشرطه ما قال ابو تراب
النخشبي حين سئل عن التوكل فقال طرح البدن في
العبودية وتعلق القلب بالربوبية والانقطاع
الى الله بالكلية فان اعطي شكر وان منع صبر راضيا
بالقضاء والقدر سئل ذو النون المصري عن التوكل
فقال ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة
واما توكل اهل الخصوص فهو كما قال ابو العباس
بن عطاء من توكل على الله لغير الله بالله لله ويكون
هو متوكلا على الله توكله لا لسبب آخر كما قال ابو عثمان
النهرجوري التوكل موت النفس عند ذباب حظوظها
من اسباب الدنيا والآخرة واما توكل خصوص الخصوص
فهو كما قال الشبلي حين سئل عن التوكل فقال ان
تكون لله كما لم تكن فيكون الله لك كما لم يزل وسئل
الجنيد عن التوكل فقال اعتماد القلب على الله في جميع
الاحوال وقال سهل بن عبد الله يعطى اهل التوكل
ثلثة اشياء حقيقة اليقين ومكاشفة الغيوب

ومن شهادة قرب الرب سبحانه وقال ابو بكر الكتاني
من عزم على التوكل فليحفر لنفسه قبرا ويدفن فيه
ويكون توكله على الله في دفن نفسه ثم يتوكل
على الله بالخروج اليه في التوكل عليه وسئل خاتم الاصم
على ما بنيت معرفتك من التوكل على الله قال على اربع
خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت به
نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت
ان الموت ياتيني بغتة فانا ابادره وعلمت اني
لا اخلو من عين الله حيث كنت فانا مستحي منه وسئل
ابو بكر الحرشي عن التوكل فلم يجب فقيل له في ذلك
فقال في بضع اربعة دوانيق اذا اخرجتها تكلمت
في التوكل فاني استحي من الله ان اتكلم في التوكل
وفي بضع اربعة دوانيق وقيل للمتوكل لا يهتم لشيء
لم يات لمعرفته بقسمة ربه وقال سفيان الثوري
لو ان السماء لم تنبت ثم اهتممت لبشيء من رزقي
لقطعته اني كافر وقال عامر بن عبد الله بن قيس
والله ما اهتممت لرزقي منذ قرأت وما من دابة

اباد
مقال

في الارض الا على الله رزقها **نكته** كن آمنا بالله
ولا تكن آمنا عن الله واطرح تدبيرك الى من خلقك
تسبيح وقيل لبعضهم ما راحة **فقال** ترك مطالبة
ما لا يجري في القسمة والتوكل الا يسئل ولا يرد ولا يحس
وقال بعضهم التوكل لا يصح للمتوكل حتى يكون عنده
السماء كالصور والارض كالحديد لا ينزل من السماء
مطر ولا تخرج الارض نبات ويعلم مع ذلك ان الله
عز وجل لا ينساه وانضمن له رزقه من بين يديه
نكته من يكل امره الى الله فانه يكفيه بهم الدارين
قال الله عز وجل وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا **قال** حاتم الاصم معناه وما لنا الا نتقي بالله
وقد اعطانا سبلنا الاسلام والهدى **وقال** ابراهيم
الخواص ان المتوكل لو جاءه الاسد من خلفه فالتفت
اليه فقد خرج من التوكل **حكى** عثمان بن مروان قال
سمعت ابا سعيد الخراز يقول قطعت البادية مرارا
على التجريد وكنت اسكن في الوادي خلفي ثم خرجت
مرة اعتقدت فيما بيني وبين الله اعتقادا وسألته

التوفيق لا أسكن الى مستقبل و لا استدبر قولا التفت
يمينا و لا شمالا فخرجت بهذه النية فلما صرت
في بعض سواد العراق كنت اسير أو كما بين الصلاتين
في موضع بسيط فسمعت من خلفي صوتا فطابت
نفسي بالالتفات فذكرت العقد الذي بيني و بين
محبوبتي ثم اشتد الحس فمشيت على حالي و سكنت
نفسي على الفزع و المطالبة حتى قرب الوطي مني
و سمعت بمشي الاسد فمشيت على حالي فاذا به
قد علا على كتفي الايمن الاسد ثم علا على كتفي الاسير الاسد
آخر فمشيت حالي بالحق سبحانه و تعالى فجعل احدهما يلحس
يلحس الخد الايسر ثم رجع في طريقها و مشيت
انا على حالي و رجوت انه قد صح لي التوفيق فيما نويته

باب الرضا قال الله

عز و جل في كتابه رضي الله عنهم و رضوا عنه و بهذا
و لسبل على ان من رضي عن الله رضي الله عنه كما قال
النبي صلى الله عليه و سلم يا معشر الفقراء اعطوا الرضا

شكل بعض الشيخ عن الرضا فقال الرضا بالقضاء و

من قلوبكم تعظموا ثواب فقركم والا فلا وقال
احمد بن حنبل رضي الله عنه الرضا نكتة لشيء ترك
الاختيار وسرور القلب بمر القضا واسقاط التدبير
من النفس حتى يحكم لها وعليها وقال النبي صلى الله
عليه وسلم نكتة مدرك بها العبد رغائب الدنيا والآخرة
الصبر عند البلاء والرضا بالقضاء والدعاء في الرخاء وقال
الحسن البصري ما قضى الله للمؤمنين من قضاء اجبته او كرهه
الا كان خيرا لهم وقال بعض المشايخ همة الراضين
قطع الاختيار والتمني والمحبة لكم الله ورضاه وايثار
محبة الله على محبة انفسهم وقال بشر الحافي الراضي عن الله
لو ابتلاه في بدنه لم يحب العافية وان عافاه لم يحب
ان ينقله حتى يكون هو الذي يحوله وان اغناه لم يحب
ان يفقره وان افقره لم يحب ان يغنيه يرضى بما
صنع به مولاه وقال الفضيل بن عياض استخيروا ولا
تخيروا فكم من عبد يخير نفسه امرا كان هلاكه فيه
وقال سليمان الدارانى اذا سكن القلب عن الشهوات

فهو راض وقال سهل بن عبد الله خلق الله عز وجل
الخلق فلم يجبهم عنه وجعل محابهم في مباينتهم اتركك
لتدبيرك لسديد سيرة تتولاك وتحفظك وتراعاك سئل
ابو الحسن النوري عن الرضا فقال لو كنت في الدرك
الاسفل من النار لكنت راضيا كمن هو في الفردوس
الاعلى سئل الشبلي عن الرضا فقال لو ان جهنم
على عيني اليمنى ما سألت الله عز وجل ان يحولها
على اليسرى وقال جعفر الصادق رضي الله عنه العبودية
تسعة اشياء الامر بعد الله والشغل بامر الله
والصبر لحكم الله وقال ابو عثمان النيسابوري منذ
اربعين سنة ما اقامني الله عز وجل في حال فكرهته
ولا نقلني الى غيره فسخطته وقال الرضا سرور القلب
بمر القضاء وافضل الرضا ان لا تسكن الى الرضا والطمأنينة
في الرضا سئل الشبلي عن حال الراضي اهل
يسئل الجنة او يستعيذ من النار فقال لا لان
الجنة والنار نصيب النفس حكي انه كان بالبصرة
رجل صاحب فالج وامراض وغموم وشدة وكان

عند مع اسم الله الاعظم فقال له بعض اصحابه لم لا
تدعوا الله عز وجل ان يعافيك من هذا فقال
انى لاستحيى من ربى ان اريد غير ما اراد ولا ازيد الا
ما يريد وكذا ليس لى ارادة فيما اراده ربى

باب الصبر

ذكر الله تعالى الصبر فى القرآن وهو قوله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وقال محمد صلى الله
عليه وسلم واصبر لحكم ربك وقال واصبر وما صبرك
الا بالله والصبر فى اللغة حبس النفس عن مراد بما قال الله
عز وجل فصبر جميل فجميل من رجع الى قضائه وقدره
وهون على نفسه مقاديره وعلم ان الدنيا دار امتحان
وبلية وان الامور مفاتيحها ومقاديرها بالله وبيده
فباح نفسه على البلية فصبره جميل وجزعه قليل
وربه معين لان الرجل وان كان عالما بالمقاديره
فاق نفسه قارة عن احتمال المكاره وان كان راضيا
على جهة المقادير فصار صبره جميلا بتحمله واحتماله البلية
وافضل الصبر الجميل هو الصبر الذى لا فحش فيه ولا لجاج

ولا تشكوى لانه يكون صبره لله وبالله بلا على رؤية الثواب
والثواب لان الشكوى الى المخلوق قد يخرج عن الصبر
والشكوى الى الله سبحانه وتعالى على الصبر والاستعانة
لا تخرجه عن الصبر وفى هذا المعنى صبرت ولم اطلع موكب
على صبرى واخفيت ما بى منك عن موضع الصبر
مخافة ان تشكو اضميرى صبابتى الى دمعى سترا
فتجرى ولا ادرى وقيل ان اول بيت قيل فى الصبر
قول يعقوب عليه السلام فصبر جميل فى الذى صنتم
به وحسبى الله فى الملمات كافيا وقيل الرجال ثلثة
رجل يصبر مع الله ولا يصبر عنه ورجل لا يصبر معه
ولا عنه ورجل يصبر عنه ولا يصبر معه فالاول صديق
والثانى صادق والثالث معزول وقيل
احسن الصبر حسن الرضا والتسليم لامر الله وقال
ابو على الدقاق اصبر ساعة فان فلاح الدنيا والآخرة
فى صبر ساعة وقال ابو العباس بن عطاء اليقين
سيف النفس والصبر امين الله فى ارضه وان الشيطان
ليتعوذ من الصابرين كما يتعوذ الصابرون من الشيطان

وقال بعضهم الصبر ترك الشكوى واخفاء الصبر والرضى
حكى ان رجلا وقف على الشبلى فقال الرجل له اى
صبر اشد على الصابرين قال الصبر فى الله فقال الرجل
لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا
فقال الشبلى فاى شىء اصبر عندك فقال الصبر
عن الله فصرخ الشبلى صرخة كادت روحه تتلف
فيها فقيل الصبر لله غناء والصبر بالله بقاء والصبر
فى الله بلاء والصبر مع الله وفاء والصبر عن الله جفاء
سئل ابن سالم رحمة الله عليه بالبصرة عن الصبر
فقال الصبر على ثلثة اوجه منتصبر وصابر وصبار
فالمنتصبر من صبر فى الله فهو مرة يصبر على المكاره
ومرة يعجز كاسئل العبادى عن الصبر فقال ملازمة
الواجب فى الاعراض عن المنهى عنه والمواظبة على الامور
به والصابر من يصبر فى الله وبالله ولا يخرج كما حكى
عن ذى النون المصرى انه قال دخلت على مريض
فان له انة فقلت ليس بصابر فى محبة من لم
يصبر على ضربه فقال المريض لا بل ليس بصابر

في محبته من لم ينله نظره واما الصبار فذلك
الذي صبره في الله وبالله وعنه فهذا لو وقع عليه
جميع البلاء لم يعجز ولم يتغير من جهة الوجوب
والحقيقة الى جهة الرسم والخليقة وكان الشبلي
اذا سئل عن الصبر يتمثل بهذين البيتين صابر الصبر
فاز بالبغية به الصبر فنادى فصباح المحب بالصبر صبر
غير ان خلطن في الحد سطراه قد قرأ من يسمع فغر
ثواب الصبر النجاة والظفر باب
الصمت قال ابو ذر الغفاري قلت يا رسول الله
اوصني فقال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة
للشيطان وعون لك على امر دينك وروى عن بعض
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت اول
العبادة وقال سلمان الفارسي ما من شيء
احق بطول السجن من اللسان وقال الحسن البصري
من علامة اعراض الله عن عبد ان يجعل شغله
فيما لا يعنيه وقال ابراهيم بن ادهم ما هلك الناس

خلتان فضول المال وفضول الكلام وقال سهل بن
عبد الله الزموا انفسكم الصمت تسلموا من آفة
الكلام وقال ابراهيم بن ادهم اذا رأيت المؤمن
صموتا فادن منه فانه يلقى الحكمة وقال سهل بن
عبد الله جماع الخير في ست الاربعة خصال وبها صار
الابدال ابدالا اخماص البطون والصمت والاعتزال
عن الناس وسهر الليل في طاعة الله تعالى نكته
احفظ لسانك تسلم وقال مالك بن دينار اذا رأيت
قسوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك
فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك وقال سفيان
الثوري لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه
بلساني لان رمي اللسان لا يخطئ وقال النخعي افضل الناس
في المجالس اطولهم سكوتا وقيل ما تكلم الربيع بكلام
الدنيا عشرين سنة وقال بعض الحكماء ان للحكمة
عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء واحد
في الناس وكان رجل يجالس الشعبي فطويل الصمت
فسأله لم لا تتكلم فقال لي ان اسمع فاعلم واسكت

قائلهم وقال لقمان ندمت على الكلام ولم أندم على
السكوت وقال الحسن البصري عليك بالحلم والسكوت
فانك تغلب بهما الشيطان وقال لقمان لابنه يا بني
لو كان الكلام من فضة لكان الصمت من ذهب
ويقال ان كسرى قال لم اندم على مالم افعل وندمت
على ما فعلت ويقال ان قيصر ملك الروم قال كلمة
لم اقلها املكها فاذا قلتها ملكتني وقال للمسيح
اقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب من القلب
والقلب اذا اعرى من الهيبة فقد عرى من الايمان
وقال المغيرة مروءة الرجل في الصمت والصبر
قالوا له وكيف ذلك قال يصبر حتى يفرج عنه
ويصمت حتى يسئال قال كعب الاخبار اذا
رأيتهم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس
فاقربوا منه فانه يلقى الحكمة والسكوت على ضربين
سكوت عادة وسكوت حقيقة فاما سكوت
العادة فانه تصبح منه الغفلة والوسوسة والفضول
وتمني الشهوة وسكوت الحقيقة تتولد منه الفكرة

ولا يتولد منه الغيرة فهو عابد وان سكوته لعدم
بالفكرة ولا شيء يعقل الفهم والفطنة ويفسد النية
والارادة وكل سكوت كذلك فليس محمود
بل هو مردود على صاحبه وصاحب سكوت الحقيقة
متحير مبهوت ومتفكر مرهوب ومتذلل مرغوب
منكسر الرأس معتزل عن الناس محارب للوسوس
دائم المراقبة والاخبر بس

باب الفقر والفقر

الفقر والمروة فقد
ذكر الله تعالى في القرآن وزين بها خليله ابراهيم
عليه السلام فقال سبحانه قالوا اسمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم سمعنا الله عز وجل فتى لانه تخلى عن
نفسه وماله واهله وولده وهب الكل لمن له
الكل واخبر بعد ذلك عن اوليائه بهذا الاسم
واسم اصحاب الكهف فقال انهم فتية آمنوا
بربهم وزدناهم هدى فكذا من لزم الحق كان
في رعايته وحمايته ثم قال ان الله يأمر بالعدل و
والاحسان وايتاء ذي القربى قال علي بن ابي طالب

رضي الله

رضي الله عنه العدل هو الانصاف والاحسان
هو التفضل على الاخوان وقال الحسن البصري قد جمع
الله الخير كله في آية واحدة قوله ان الله يأمر
بالعدل والاحسان قيل لبعض الفتيان ما اصل
المذهب قال مذهبنا ثلثة اشياء متابعة الامر
والنهي ومعانقة الوفاء والشفقة على الناس
وقال بعض المشايخ فتوة العوام بالاموال
وفتوة الخواص بالافعال وفتوة خاص الخاص
بالاحوال وفتوة الانبياء بالاسرار وقال ذو النون
المصري من علامات الفتوة اطعام الطعام وافشاء
السلام والعشرة الحسنة وقيل لبعضهم من الفتى
قال من لا يكون له في باطنه دعوى ولا من
ظاهره تصنع ومراعاة سره الذي بينه وبين الله
لا يطلع عليه صدق فكيف للخلق وقال ابو الفتح
بن سمعون الفتوة ان لا تعمل عملا في السر تستحي
منه في العلانية وقال ابو عمرو الدمشقي الفتوة
النظر الى الخلق بعين الرضا والى النفس بعين السخط

وتعرفه حقوق من يتبوفونك وتملكه دونك
وقال ابو حفص النيسابوري التفتوح ان تنظر الى
الخلق كلهم بعين الاولياء ولا تستقبح منهم شيئا
الا ما خالف الشرع ولا تلم احدا على ذنب واجعل
له في ذلك عذرا وسئل ابو سعيد الخراز عن التفتوح
فقال ترك العلوم والصبر على التقرد والاياس
من الخلق وترك السؤال والتعرض وكتمان الفقر
واظهار الغنى والتعفف وقال ابو العباس بن الوليد
احمد الدوري التفتوح جزء من اجزاء النبوة والمروءة
لباس التفتوح والتصابر خصوص التفتوح وسئل بعضهم
عن ذائبة التفتوح فقال ترك الدعوى وكتمان المعروف
واحتمال الاذى وقال ابو العباس بن عطاء المروءة
مروءتان مروءة الدين ومروءة النفس فمروءة الدين
اصلاح السر فيما بينه وبين الله عز وجل ومروءة النفس
حسن الارادة فيما بينه وبين الاخوان وسئل
بعضهم عن التفتوح فقال ان يوثر مراد غيره على
مراده خلقا وفعلا وقال علي بن ابي طالب كرم الله

وجهه المروءة هي التواضع عند الدولة والعفو
عند القدرة والعطية بالمسئلة وسئل بعض الفتيان
على اى شيء بنيت اصل مذهبك قال على
ثلث خلال لا تطالب احدا بواجب حقنا ونطالب
انفسنا بحقوق الناس ونلزم انفسنا التقصير في
جميع ما نأتي به قال معاوية بن ابي سفيان رضي الله
عنه لابنه عليك بالحلم والاحتمال حتى تمكنك الفرصة
فحينئذ بالعفو والافضال وقال محمد بن علي ليس
في التقوى عند كل الصنايع ومرداد ما فضل
لبعضهم مالمروة قال ترك المسئلة فان المسئلة تهدم
الصيانة وقيل المروة في المواكلة الاتتبع بصرك
لقمة اخيك وقال ابو عمرو السكندري بالفارسية
جوانمردي سه چيز است يكي سخن دادن دوم
وفا كردن سيوم بي منت نهادن وهر كه اين سه
وقيل لابي بكر الكتاني ما الفتوة فقال بالفارسية
برستي باوكي وقيل لجارية من بني عذرة ما الظرف
عندكم فقالت مساعدة الاحباب وسئل بعضهم

فاذا انتك الفرصة

عن الفتوة فقال البيري من عمل الشيطان واستعمال
عمل الابرار وسئل بعضهم عن الفتوة فقال ان توسع
على اخيك بالنطع والا بطالبه بماله وتتصفه
ولا بطالبه بالانصاف وتكون تبعا له ولا تطلب
منه ان يكون تبعا لك وتحمل منه الفتوة وتستكثر
قليل بره وتستقل ما منك اليه وقال بعضهم الفتوة
ان تحمل منه ما تحولك ما تكره وقيل لذي النون المصري
ما الفتوة فقال ان لا تعمل في السر شيئا تستحي منه
في العلانية فان من فعل ذلك ليس لنفسه عنده
قدر وقيل لبعضهم ما الفتوة قال حسن العشرة
وحفظ اللسان وترك ما يعاب عليه سئل
ابو الحسن البوسنجي عن المروة فقال بترك استعمال
ما سوء محرم عليك مع اكرام الكاتبين قال
ابو عبيد الطوسي راس الفتوة ترك المعصية وقال
عمرو بن العاص مروة الرجل طرفة والعقة بحرق
فيما احل الله له ويعف عما حرم الله عليه وقيل
لمحمد بن المنكدر ما الفتوة فقال الاستلذاذ من الدنيا

والا تجهوه

قيل وأي شيء يستلذ من الدنيا قال الاخوان على الاخوان حكي انه لما ورد ابو حفص النيسابوري العراق جرى بينه وبين الجنيد مناظرة طويلة في التصوف فقال ابو حفص في آخر المناظرة التصوف اداء الانصاف وترك مطالبة الانتصاف فقال الجنيد لاصحابه قوموا فان اباحفص قد على آدم وذريته قال عبد الله بن المبارك التصوف ترك التكلف واحضار ما حضر وقيل التصوف ترك كل شيء يلتفس فيه حظ قال يحيى بن معاذ الرازي معرفة الرجل مع النفس ظاهره ومع الله باطنه وقال المروة منع اللسان عن الوقيعة والعدد وقال التصوف ثلثة اشياء الصدق والصبر والشجاعة كما سمى الله عز وجل اصحاب الكهف فيه لاجتماع جميع ذلك فيهم ويقال اول المروة طلاقة الوجه والثانية التوقي للنفس والثالثة قضاء حوائج النفس قيل لبعضهم ما المروة فانشأ يقول

وانى لاستحيي اذا كنت معسرا صديقي واخواني في

ج

باب يعلموا فقرى سئل ابو سعيد عن الفتوة فقال
حسن البشر مع السخاء وان تحب لاخوانك ما تحبه
لنفسك سئل سفيان الثورى عن الفتوة فقال
العفو عن زلل الاخوان والشد منصور الفقيه
فى هذا المعنى شعر جنحا اساءت كان رعيت
فاين عاقبة الاخوة واين اساءت كما اساءت
فاين فضلك والفتوة ومن الفتوة ان يحفظ العبد
على نفسه بهذه الخمسة اشياء الامانة والصيانة والصدق
والاخلاص الصالح واصلاح السريرة فمن ضيع واحدة
منها فقد خرج عن حدود الفتيان قال بعض الحكماء
من وجدت فيه هذه الستة اشياء فاحكم له بالفتوة
التامة وهو ان يكون شاكرا بقليل النعمة صابرا
على كثير الشدة يداري الجاهل حلمه ويؤدب البخيل
بسخائه ولا يريد فيما بعله محمدة الناس ولا ينقص
مما كان يعمل من قبل مذ منهم وقال عمر بن عبيد
لا تكمل مروءة الرجل حتى يكون فيه ثلاث خصال
يقطع رجاءه مما فى ايدى الناس ويسع الذى

فيحل

فيجعل ويجب للمتأمل ما يجب لنفسه ويسأل بعضهم
بالطريق فقال لا تذكر اسمه بسوء ومن آداب
الفتوة اذا ورد الضيف يبدأ اولا باكرامه
في الانزال ثم بالطعام ثم بالكلام الا ترى كيف
بدأ الخليل عليه السلام بالطعام فقال فما لبث
ان جاء بعجل سمين وهو تعجيل الطعام ما حضر قال
محمد بن علي الترمذي ليس من الفتوة طلب الاجرة
على العمل فان من طلب الاجرة على عمله فقد اظهر
قلة همته الا ترى الى سحرة فرعون لما جاؤا اليه
قالوا ان لنا لاجرا اول ذلك على ان طلب الاجرة
على العمل يبطل السعي قال ليس من الفتوة تذر
كار الصنايع وترداد بها على مرح اصطنعت اليه
الا ترى ان فرعون لم يكن فيه فتوة كيف ذكر
صنيعه وامتن به على موسى فقال الم نربك فينا
وليدا قال الحسن البصري رحمه الله عليه فضل
الفعال على المقال ذكر منه وفضل المقال على الفعال
منقصة ثم ايصال الفتوة في كل الاحوال سواء السر

الاظهر

والعلانية في جميع الافعال والاحوال مع ترك
الافتخار بالاعمال وحفظ مراعاة الدين ومتابعة
السنة واتباع اوامر الله سبحانه واجتناب ما نهى الله
عنه ثم موجبات النفع الصدق والوفاء والسخا
والحياء وحسن الخلق وكرم النفس وعاطفة الاخوان
ومجانبة سماع القبيح في الاصدقاء وكرم العهد
والتباعد من الحقد والغش والموالاة في الله عز
وجل والمعاداة في الله عز وجل والتوسعة على الاخوان
من ماله ومجاهدته وترك الامتنان عليهم بذلك
وصحبة الاخيار ومجانبة الاشرار وانهاؤه ذلك ونحن
نسئل الله عز وجل ان يمن علينا بالاخلاق السنية
ويرزقنا استعمال طرق النفع وان لا يؤاخذنا بما نخوض
فيه من تضييع او قاننا انه قريب مجيب

باب السخاء

اما السخاء فقد ذكره الله
تعالى في القرآن وهو قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة سئل ابن عطاء عن معنى
الآية فقال يؤثرون به جودا وكرما ولو كان بهم

مصاحبة فقروجع وسئل ابو حفص النيسابوري عن
هذه الآية وقال ان تقدم حفظ ظاهر الاخوان على حظك
في مراعاة نفسك ودنياك وقد مدح الله عز وجل السخاة
في قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما و
اسيرا وذم من بخل به فقال بخلوا بما فرض عليهم
يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السخاء شجرة تنبت في الجنة فلا يدخل الجنة الا سخي والبخل
شجرة تنبت في النار فلا يدخل النار الا بخيل
وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال السخي قريب من الله قريب من الناس
قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى
بعيد من الجنة بعيد من الناس بعيد من النار الجاهل السخي
احب الى الله من عابد بخيل وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة منان بعطائه وروت
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجنة دار السخياء قال الله عز وجل يا اهل الجنة
صديق ضيف ابراهيم المكرمين سئل ابو القاسم

حبيب عن هذه الآية قال انما اكرم عليه السلام ضيفه
بحذ منهم بنفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن ضيافته
وزاد مسلم عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تزال الملائكة تصلي على احدكم
ما دامت مائدته موضوعة وقال ابو العباس الرزقي
ان الله عز وجل اوحى الى ابراهيم عليه السلام اتدري
لم اتخذتك خليلا قال يا رب لا قال لاني اطلعت
على سرك فوجدت العطاء عندك احب اليك
من الاخذ قال عبيد الله بن الحارث من لم يكرم ضيفه
فليس من محمد ولا من ابراهيم صلوات الله عليهم
في شيء وطائم طي في هذا المعنى
اضاحك
ضيفي قبيل انزال رحله فيخصب عندي والمحل
جديب وما للخصب للاضياف ان يكثر القرى
ولكنما وجه الكريم خصيب قيل علامة السخاء
ثلاثة سخاء البذل للشيء مع الحاجة اليه
وخوف المكافاة استقلالا للعطية والعمل على النفس

السخاء فقال الاداء مع السرور على النفس وقال الشبلي
ايدل للخلق اجل مما عندك ولو كان ما في الخلق لك.
وسئل بعضهم عن السخاء فقال المبادرة الى
العطاء قبل السؤال وسئل عمر بن عبيد عن السخاء
فقال ان تكون بمالك مسترقا وعن مال غيرك غنيا وقال
عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه السخاء يطوي
العيوب وقال عيسى بن مريم عليه السلام احسنوا
مع جميع الناس فليس الاحسان ان تحسن الى من
احسن اليك ولكن احسنوا الى من اساء اليكم لتكونوا
من المحسنين وقال على بن ابي طالب رضي الله عنه
السخاء ترك الامتنان عند العطاء وقال احمد بن
ابي الحواري الاتمام على الاحسان اشد من ابتدائه لان
الابتداء اهون والاتمام صبر والصبر اشد من الهوى
وقال ابو عثمان من شرط المعروف ان يكون فيه
ثلث فصال يعجله ويصغره ويستره وقال كان ابن الربيع
من فضلهم يتصدق بالرغيف ويقول اني لاستحي ان يكون
صدقتي كبيرة وسئل ابو عبد الله بن خفيف متى يصح للانسان

ان البذل

يعطي ما احب لم اذى

السخاء فقال اذا اخرج من ملكه من غير تمييز
والعطاء القريب والبعيد فانفق وقال الفقر طلب
الغنى هو الفقر ما انت الذي متبه تفرح وقال ابو حفص
النيسابوري ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء
سئل ابو سعيد الخراز ما آية السخاء فقال بذل النفس
والروح والمال وانشد قد مات قوم وما ماتت مكارمهم
وعاش قوم وهم في الناس كاموات وقال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ان الله يحب السخاء ولو بشق التمرة وحكي
ان اعرابيا اتى عمرو بن العاص فسأله فقال لغلامه اعطه
خمس مائة فذهب الغلام ثم رجع من الطريق فقال
خمسمائة درهم او دينار فقال ويحك ما اردت الا
دراهم فاما اذ رجعت عن الطريق فاجعلها دنانير قال
فقبضها الاعرابي ثم جلس يبكي فقال له عمرو ما يبكيك
البكاء لعلك استقللت هذا العطاء قال لا والله ولكن
لاجل ان الارض تاكل منك وقال مطرف بن عبد الله الشخير
اذا كان لكم حاجة فاكتبوها لي في رقعة ولا تسئلوني
مواجهة فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجوهكم

فجاء رجل الى عبد الله بن المبارك فقال له على سبعمائة
درهم من الدين فكتب الى الوكيل فجر القلم بسبعة
الف درهم فدفع ذلك اليه وقال اذدت شيئا
ما اراد الله بشيء الا خيرة والله لاردوها قال طاوس بن عبد الله
انا لنجد باموالنا ما نجد بسخائه ولكنا نصبر وقال
الشبلي لو ان الدنيا كلها لقمة واحدة في فم طفل
لرحمت ذلك الطفل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اشد الاعمال ثلثة سخاء النفس من غير
ومواساة الاخ من ماله وذكر الله عز وجل في كل حال
وروى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصبر والحلم والسخاء من اخلاق
الانبياء فمن اكرمه الله بكرامة الانبياء ادخله الجنة
مع الانبياء بغير حساب وقال عبد الله المبارك سخاء النفس
بما في ايدي الناس اكثر من سخاء النفس بالبذل ومروة
القناعة والرضا اكثر من مروة العطاء وحكي ان رجلا
اتخذ ضيافة فاسرج فيها الف سراج في مجلس واحد
فقال له رجل لقد اسرفت فقال له احضر كل سراج اشتر

في غير الله فاطفه فما فاز الرجل ان يطفئ سراجا واحدا
منهم وقال شعرية ما انس الضيف في ابيات انشاه
وليس يعرف ما آذاه من الضيف ٭ الضيف امك
منا عند زلته ٭ فكلما نفسا قائم للضيف نائب
الشفقة مسئل الجنيد عن الشفقة على الخلق
فقال ان تعطيهم من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم
ما لا يطيقون ولا تخاطبهم بما لا يعلمون وسئل رويم
كيف تشفقك على اخوانك فقال ما سرني من الدنيا
الا سرور اخواني ولا احزنني الا ما حزنهم اعلمه اخواني
وسئل بعض الفتيان كيف محبتك لاخوانك
وشفقتك عليهم فقال احسبني اذا ابصرتهم
كيف لا يكون جوارحي كلها سمعا كما قيل حاشا يوجد
كانه قرة ٭ على بنان كانه غصن ٭ غنت فلم تبق
في جارحة الا تمنت انها اذن قال ذو النون اني
لاحسد التراب الذي يطأ عليه اخواني فكيف لا يكون
خدي لهم ارضا فبطأون عليه والله والمشي ان
يمشي على الارض مثله فليتك خدي يا حبيب ٭ وطيئا

ان يطئ

وقال

وقال واحسد كل ذي رئاسة فانه لا يسلم له قلب ولا يصفو له
الا محقق وسئل بعضهم كيف شفقتك على اخوانك
فقال ان الذباب اذا سقط على احدهم احذر ان لا يكون
الم في قلبي وقال بعضهم الاخ محقق في الدين الذي يلزم
الشفقة والنصيحة للاخوان ظاهرا وباطنا وقال
عبد الله بن المبارك لا تكن خصما لنفسك على الخلق
وكن خصما للخلق على نفسك وكان يقول لا سيادة
في الدنيا بعد رؤية الاخوان ولا غم اشد من مفارقتهم
وقال ابو بكر الكتاني لان احفظ قلب مؤمن احب
الي من الف حجة مبرورة وقال علي بن سهل بن
الاصبهاني دخل رجل بهذه الصفة بالصدق ولو
يوما واحدا ثم ذهب حتى صار الى السوق او الى غيره
لرأيت نصرته واعانته ولو بقطع يدي وقال ابو
العباس بن عطاء لان يسافر الرجل عشرين سنة
لكي يكتسب به جاها يعيش به يوما من الايام اخ
من اخوانه في جاهه انجاه من ان يخلص عشرين
سنة يريد به نجاة نفسه وعلامة الصوفي تحاربه

غيره على عرض نفسه وذل نفسه على بلوى فقيره كما حكى
ان اباحاتم الصم البلخي وجه الى حاتم الاصم شيئا فقبله
فعيل لم قبلته فقال وجدت في اخذه ذل تقضي
وعفة فاخترت عفتي على غنى وبلوى على ذله

باب سبب حسن الخلق والتواضع

قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم فمدح نبيه
صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق وسئل بعضهم عن
معنى الآية فقال الخلق على الخلق والسر مع الحق وروى
ابو الدرداء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ان اثقل شيء يوضع في الميزان الخلق الحسن وقال
انس بن مالك رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال حسن الخلق ان
العبد ليبلغ بحسن خلقه الى اعلى درجة في الجنة
وهو غير عابد وان العبد ليبلغ بسوء خلقه الى اسفل
درك في جهنم وهو عابد وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بايكم واقربكم مني مجلسا يوم القيمة
قالوا نعم يا رسول الله قال احسنكم اخلاقا الموطئون

كنا فأيانا يتفوق ويوانون بأفضل حسن الخلق كمال
الدنيا والآخرة وسوء الخلق بضد العمل وسئل
بعضهم عن حسن الخلق فقال ايثار المحبوب للمحبوب
والبشاشة في جميع الاسباب وقال الحارث المحاسبي
حسن الخلق هو احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط
الوجه وطيب الكلام وقال ابو يزيد البسطامي اكرمهم
عند الله عز وجل اوسعهم خلقا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ان تواضعوا فتواضعوا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم المرء
دينه ومروءته عقله وحسن خلقه وقال ابو العباس بن
عطاء يوما لاصحابه ما ارتفع من ارتفع بكثرة الصوم
والصلاة وانما ارتفعوا بحسن الخلق وقال آخرون
ما ارتفعوا الا بترك المنى وبذل النفس وقال آخرون
بالمداومة على المجاهدة وقال آخرون بالمحاسبة والمراقبة
وقال ابن عطاء ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق الحسن
ولم يبلغ كمال غير النبي صلى الله عليه وسلم فاقرب الناس
الى الله تعالى السالكون اثره بتقسيم اخلاقه كما قال

النبي صلى الله عليه وسلم اقربكم مني مجلسا احسنكم
خلقا وقال سهل بن عبد الله ان الله ينظر في القلوب
والقلوب عندي فما كان اشد تواضعا خصه الله بما شاء
بعد ذلك وقيل راس مال العارف التودد الى الناس
وقال النبي صلى الله عليه وسلم راس مال العقل بعد
الايمان بالله التودد الى الناس وقال صلى الله عليه وسلم
امرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرايض وقال
بعضهم اصل المروة الاتساع للخليقة واصل سوء الخلق
من ضيق القلب والقلب الضيق ما لا يسع فيه غير
مراده كالمار في الطريق الضيق الذي لا يسع فيه غير بدنه
قال الله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه كان قلبه واسعا وخلقه حسنا ثم قال
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله فمن كان قلبه قاسيا
كان صدره ضيقا وخلقه سيئا وعلامة سوء الخلق ان لا
يحمل معاملة شيء الخلق بشر به لسوء خلقه وقال بعضهم
اصل سوء الخلق من ضيق القلب وضيق القلب على
قسمين ادناه وابعده ان لا يتسع لمراد الخلق واقصاه

وشره ان لا يتبع مراد الملق وقال بعضهم العارف
يعادى نفسه ولا يعاتب الملق وعلامته من بينه وبين
نفسه عداوة ان لا يكون بينه وبين الملق عتاب
سئل بعض المتصوفة عن حسن الملق فقال
هو كف الاذى عن الناس واحتمال الاذى منهم بالعفو
والمكافاة حكي ان الاحنف بن قيس كان له غلام اسود
شر ما يكون من سوء الخلق وكان يحتمل منه ذلك فعوتب
في ذلك فقال انما امسكه لاتعلم به الحلم وقال ابو يعقوب
النهرجوري اربعة اشياء من معالي الدرجات وتنال
بها العبيد ما عند الله وعند الناس وان قل علة الحلم
والتواضع والسخاء وحسن الخلق وهو كمال الايمان وقال
ابو علي الروذباري لا يرتفع احد الا بالتواضع ولا يتكبر
احد الا بالتكبر وقال ابو الحسن البوشنجي من اذل نفسه
رفعه الله قدر ومن اعز نفسه اذله الله في اعين
عباده وقال الاحنف بن قيس ان ادوى الداء النسيان
البندنيجي والخلق الردي وقال الترمذي شرط الحلم التواضع
والاستسلام سئل عبد الله بن المبارك عن التواضع

للصوفي فعال التكبر على الاغنياء وقال سهل بن
عبد الله تواضعوا لنفسكم بالتواضع تسلموا من الدعاوي
بمن تواضع لله لم يتكبر على خلقه قال الله تعالى واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع كله الرفق
ومن اخلاق الصوفية الحلم والتواضع والسخاء والكرم
والاعراض عن الدنيا والزهد فيها وتركها وذمها
والتأدب بالمشايخ وتأديب الاصحاب والشفقة على
عامة المسلمين ورؤية فضلهم بمشاهدة نقصانه
وتعظيم حرمات المسلمين والقيام بخدمة الاصحاب ورعاية
اسبابهم والنصيحة لهم وبذل نفسه وماله لهم وقلة
الطمع فيهم **باب مكارم الاخلاق**
قال الله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
لما نزلت هذه الآية قال جبرائيل يا محمد انيك بمكارم
الاخلاق قال وما هو يا جبرائيل قال تعفو عمن ظلمك
وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعرض عمن
جهل عليك وتحسن الى من اساء اليك فقام النبي
صلى الله عليه وسلم لكي يأخذ به من بعده من امته

بدلك

قال

قال محمد بن حرب صحبت الله تعالى الصنع والمروة
كلها في سبع آية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن فلان
فلان وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ما شيخ
راسه وكسرت رباعيته قال ربي اغفر لقومي فانهم لا
يعلمون وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم دخل المدينة ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا
الجنة بسلام قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا
رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وحكي ان انس بن
مالك رضي الله عنه مرض فعاده اخوانه فقال جارية هلمي
لاخواننا شيئا وكوكسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل
الجنة سئل بوالقسم لكيم عن الكرم فقال قول لطيف
يتبعه فعل شريف قيل للاسكندر ما اكثر ما سرت
به من الملك فقال مقدرتي ان اكافي من احسن الي
باكثر من احسانه الي وقال الجنيد الكريم الذي لا يحوجك

للصوفي فقال التكبر على الاغنياء وقال سهل بن
عبد الله تواضعوا لنفسكم بالتواضع تسلموا من الرعاوي
بمن تواضع لله لم يتكبر على خلقه قال الله تعالى واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع كلم الشرف
ومن اخلاق الصوفية الحلم والتواضع والسخاء والكرم
والاعراض عن الدنيا والزهد فيها وتركها وذمها
والتأدب بالمشايخ وتأديب الاصحاب والشفقة على
عامة المسلمين ورؤية فضلهم ومشاهدة نقصانه
وتعظيم حرمات المسلمين والقيام بخدمة الاصحاب ورعاية
اسبابهم والنصيحة لهم وبذل نفسه وماله لهم وقلة
الطمع فيهم **باب مكارم الاخلاق**
قال الله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
لما نزلت هذه الآية قال جبرائيل يا محمد انك بمكارم
الاخلاق قال وما هو يا جبرائيل قال تعفو عمن ظلمك
وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعرض عمن
جهل عليك وتحسن الى من اساء اليك فقام النبي
صلى الله عليه وسلم لكي يأخذ به من بعده من امته

قال محمد بن حريب قد جمع الله تعالى الفضائل والمروة
كلها في سبع آيات وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن ذلات
الخلائق وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم طاشح
راسه وكسرت رباعيته قال رب اغفر لقومي فانهم لا
يعلمون وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم دخل المدينة ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا
الجنة بسلام قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا
رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وحكي ان انس بن
مالك رضي الله عنه مرض فعاده اخوانه فقال جارية هلمي
لاخواننا شيئا ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان مكارم الاخلاق من اعمال اهل
الجنة سئل ابو القسم الحكيم عن الكرم فقال قول لطيف
يتبعه فعل شريف قيل للاسكندر ما اكثر ما سرت
به من الملك فقال ما قدرني ان اكافي من احسن الي
باكثر من احسانه الي وقال الجنيد الكريم الذي لا يحوجك

الى وسيلة قيل لابى عمرو الكنى ما الكرم قال التغافل
عن ذلل الاخوان وقال ابو عثمان الكريم لا يزال العتد روم القديم
لا يزال يفصح وسئل ابو عبيد الله بن خفيف متى يصح للانسان
الكرم فقال اذا احتمل الاذى من الخلق ولم يكافهم بسوء
فقال ابو حفص النيسابورى الكرم طرح الدنيا ممن يحتاج
اليها والاقبال على الله لاحتياجك اليه وقال ذو النون
المصرى ليس بكريم من ذل سائله وليس بكريم من اعطى
على الوسائل وليس بكريم من احوجك الى شفيع وقال
على بن ابى طالب كرم الله وجهه الكريم تبين عنه الفاقة
طعمته وعنه الانفاق نعمته وقال سفيان الثورى ليس
من اخلاق الكريم التوانى عن قضاء حوايج الاخوان اذا
استمكن منها واوصى يحيى بن خالد البرمكى ابنه فقال له
يا بنى لا تدع اكرام الناس فانك انما تكرم نفسك اذا
اكرمتهم والكرم الا تذكر ضيافة صاحبك بعد ان غفوت
عنها

باب كراهية السؤال

قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل الناس وعنده
قوت يوم واحد جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم

فيه يتقعقع ثم يصلب على شفير جهنم ثم ينادي عليه
على رؤس الخلائق هذا جزاء من قطع الطريق على الضعفاء
والمساكين وقال عليه السلام من فتح على نفسه باب مسئلة
فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر والمسئلة وقال
اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم بفضاء الله تعالى
فيقوم سؤال الناس وقال ابراهيم بن ادهم العصابم
القائم الحاج الغازي المعتكف الرابط من اغنى نفسه
عن الناس وروى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كانت نيته طلب الآخرة
جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي
راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين
عينيه وشتت عليه امره ولا يأتيه منها الا ما كتب له
وروى ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال من
جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم الدنيا والآخرة ومن
كثرت عليه الهموم لم يبال الله في اي اوديه الدنيا
اهلكه وقال من طلب الدنيا طلبة الآخرة حتى يأتيه
الموت ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها

منها رزقه وروى ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله عز وجل للدنيا اخدمى من خدمنى واتعبى
من خدمك قال مالك بن دينار خذ بكمك على الدنيا لا تبنا
يخرج صلاح الاخرة من قلبك وقال يحيى بن معاذ الرازى
حبيبى الدنيا من اولها الى آخرها لا يساوى غم ساعة فكيف
بغم عمرك مع قليل يقيك منها والنقد فى كم اسير الشهوة
وقيل ان من يشتهى خلاف الجهل شهوات الانسان
كثير الذل وبلقمة فى البلاد الطويل وقال بشر بن الحارث
معصيتان تقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة النوم
وقال سهل السقطى قدس سره ما شبع عند شيعة الا فارق
من عقله شيئا لا يعود اليه ابدا وقال للنبيه من فتح على
نفسه بابا فيه حسنة الا فتح الله عليه سبعين بابا من الخير ان
من حبب الى بشر الفضيل بن عياض من رضى الله
بما قسم له بارك الله له فيه ووسعه ومن لم يرض لم يبارك
له وقال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان يحتزم احدكم حزمة من الحطب فيحملها
على ظهره فيبيعها خير له من ان يسئال رجلا يعطيه

او يمنعه

ابو يعقوب والشد في هذا المعنى شعر الثقل المطعم
من قلل الجبال اخف على من منع الرجال يقول الناس
لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال نكته
من اكتفى عن السؤال فقد اعطى خير النوال عال عليك
من احتاج اليك وقال بعضهم اذا اردت ان تعيش
حرا فلا تلزم مؤنة نفسك غيرك وروى حتى الخبز استغن
عن شيء فانت نظيره واسئل من شيء فانت اسيره
واعط من شيء فانت اميره وابتغ مما ترغب
الى الناس تكن للناس مملوكا اذا عانت خففت
عن الناس اجنوكا وان ثقلت عابوك ولاموك
وسيئوكا ورد كا عمران بن الحصين ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من انقطع الى الله كفاه مؤنة رزقه
ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله
اليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
ما في المسئلة ما سئال احد شيئا ولو يعلم المسؤل حق
السائل ما منعه من يسئله ابدا وروى انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح

وهمته غير الله فليس من الله في شيء وقال الجنيد
من كان مشغولا بالله عن نفسه فهو الذي يبدأ وبالعطاء
قبل السؤال وقيل الطيب من الرزق ما يتناوله العبد
في اوقات الاضطرار بمقدار ما يحتاج اليه للاكل والقرض
وقال ابو العباس رضي الله عنه من رضي بالكفاية من
فضله ناز منه في الدنيا والعقبى في الآخرة وسئل ابو محمد الجريري
عن الفقر فقال الايأس من الخلق وترك السؤال والتعرض
وكتمان الفقر واظهار الغنى والتعفف وقال ابراهيم
شيبان كان ابو عبد الله المغربي لم ياكل ثلثين سنة الا
من مقول الارض ولا يطلب الاسباب الا عند وجود الفتاح
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال جوعوا انفسكم
تفوزوا بعدوكم وصلوا انكم من قنع بالقليل استراح
من كلهم والمتعب ما نقص من القناعة زاد في الطمع
قال ذو النون المصري الجملة فيما كفيته فضول
والتعرض فيما لا يعنيك جهل وروي في بعض الاخبار
من طعن على الاكتساب فقد طعن على السنة ومن طعن
على التوكل طعن على الايمان سئل الجنيد عن المكاسب

فقال استغاثا لما يخرج من سقاط التنوى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطلب ما يكل العبيد من كسب يمينه
وروى بعكار احمر على بن ابى طالب كرم الله وجهه نخلة
من يهودى على ان يسرح له كل دلو بتمرة فلما جمع ملأ
كفيه ذهب به الى فاطمة رضى الله عنها وقال لها كلى واطعمى
اباك فما نال الرجل بعد الكتساب القوت اعظم
منه المسئلة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من رجل سئال رجلا حاجة فقضاها او لم
يقضها الا اذنب ذنبا ومحضه اربعين صباحا وحكى
عن ابراهيم بن شيبان انه قال بقيت الف شيخ من اهل
هذه الطايفة كلهم قالوا المسئلة حرام والتعرض
شبهة وقال عبد السلام بن سلامة شكوت الكبر ابراهيم بن
ادهم قرحى من الفقر مع قلة انصاف الاخوان فقال
لى ابن سلامة عليك بالقنوع فان من قنع استغنا
فاياك ان تدخل يدك الى ما فى ايدى الناس فقد ذهب
الذين كانوا يتواصلون فى الله وحكم الفقيران يجلس
تحت الرضا ينتظر الورود من السماء فعيشه هنى

وقال رضي الله عنه وبالله رضي الله عنه وبعلم ان الكسب والحركة
لا يزيد ان في رفع العبد وتركها لا ينقص من شيئا
لان الله عز وجل شيئه اجرى الارزاق لا بمشيئة
العباد وسئل ابراهيم بن ادهم ما حرفتك فقال ان
علمك ان عيال الله لا يحتاجون الى حرفة ولعلم انى اقوى
اضبط في دنياه لقوته لاحد من اكسب وانا مسئلة
وفي الكسب صون النفس وابقاء ماء الوجه واظهار
الاستغناء عن الناس والسلامة من الطمع وفي المسئلة
ذهاب ماء الوجه ولزوم التهمة والتثقيل على المسلمين
والتضاع قدرك عندهم عند حاجتهم اليهم وانما المتوكلون
شهداء الله في الارض فلا ينبغي لهم ان يذلوا انفسهم
بين يدي المخلوقين **باب الوصايا قبل**
سئل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوصني
فقال لا تغضب فقال زدني فقال استحي من الله كما
تستحي من صالحي جيرانك قال رجل لسلمان الفارسي
اوصني فقال لا تخالط النفس وحكي ان لقمان اوصى بعض
اصحابه فقال يا فتى الزم الصمت ولو ورد عليك ما ورد

من لا يحول بكون العلم مصحوبك لان الله يقول والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وقال
ابو عبد الله بن خفيف لما قدمت رويم بن محمد قلت له
وصني فقال يا بني التصوف بذل الروح والنفس
فان قدرت على ذلك فاشتغل بترتيب الصوفية
وسئل ابو القاسم الاصم اوصني فقال اجعل روحك عندك
عارية وبقينك عند من اليه يرجع والموت نازل بك لا محالة
وسئل ابو علي محمد بن عبد الباقي بعض اصحابه فقال
ما نوع النفس فقال هواها قال فمن اين هواها قال
محمد بن السري اتيت غلمان المنون في بعض خرابات الكوفة
فقلت له متى يستقط العبد من خطوات الغفلة فقال
اذا كان بما امر به فاعلا وعن ما نهى به غافلا ولمن سبه
نفسه فاعلا فقلت له متى يصل العبد الى هذه المنزلة فقال
اذا قام بامره واخلص سريرته نجا من بليته فقلت
له اعطني موعظة انتزود بها منك فقال كن من الله خائفا
على قدر ومن دنياك على خطر ومن الموت على وجل و
لعدوك الآخرة على عجل وحكي ان القسم بن عثمان

قال اصحابه اوصيكم بخمسة اشياء ان ظلمتم فلا تظلموا
وان [illegible] فلا تفرحوا وان نعمتم فلا تجزعوا وان متم
فلا تخزيا وان كذبتم فلا تغضبوا وقال للحسن لا تدخلت
لمحمد بن عبد [illegible] مفارقتي اياه اوصني فقال ارض
من الدنيا بقوتها ومن صحبة الناس بقولهم ولا
بقولك بهذين قال يونس بن عبيد سمعت ثلثة
كلمات من ثلثة رجال لا ابالي ان لا اسمع بعدهن شيئا الا
القرآن سمعت عمرو بن العجلاني يقول ما تكلمت بشيء
قط في غضب ندمت عليه في رضا وسمعت محمد بن سيرين
يقول ما حسدت احدا على شيء قط لانه ان كان الذي اوتيه
اوتي دنيا فانا رجل اعطاه الله خيرا فما ابالي ان كنت
عليه وان اوتي دنيا فلا ينبغي لاحد ان يحسد على دنيا وسمعت
حسان بن ابي سنان يقول ليس شيء اهون من ورع
قيل وكيف قال اذا رابك شيء فدعه قيل جاء رجل
الى ابراهيم بن ادهم فقال اوصني فقال اوصيك بخمس
خصال اولاها ان لو ان الناس كلهم اشتغلوا بالدنيا فاشتغل
انت بالآخرة والثانية لو ان الناس كلهم اشتغلوا بسبر

فهرست

ابتداء التصوف ١	احكام الصوفية ٣	التصوف ٧
اغاليط الصوفية ١٠	اوصاف الصوفية ١٣	احوال الصوفية ١٥
ذم التصوف ١٧	اسقاط اسم التصوف ١٩	صلة ما بين الله والعبد ٢٠
الاكل والشرب والنكاح ٢١	صفة الروح وهو الهم ٢٢	احكام الارواح ٢٤
تقسيم العلم ٢٦	تحسين مع الصوفية ٢٧	ذم الشرع ٣١
اهل السماع ٣٣	ذكر مباح السماع ٣٥	الوجد ٣٦
صفة السماع ٣٧	شرائط السماع ٣٨	كراهية السماع ٤
الخلوة والعزلة ٣٩	صفة الخلوة ٤٢	صفة العزلة ٤٣
الجوع ٤٧	التوكل ٤٩	صفة المتوكل ٥٠
صفة المكاسب ٥٢	الرضاء ٥٤	الصبر ٥٦
الفقر ٥٧	الفتوة والمروة ٥٩	السخاء ٦٣
الشفقة ٦٦	حسن الخلق والبذل والتواضع ٦٧	احكام الاسرار ٦٩

كراهة السؤال	الوصايا	شرائط التصوف
٧٠	٧٣	٧٦

ابو جعفر محمد بن الحسين احمد بن برزابناى

رضى الله عنه الحمد لله رب العالمين حمداً يكون رضاؤه شكره

اداء